

ليس نبشاً في ذاكرة الألم

في تلويح معظم الشعوب، هناك أدب يتحدث عن التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي تحدث في حياة الناس بعد مرحلة الحروب والتأثيرات التي تحصل بعد فترة من الاضطرابات التي عاشتها تلك البلاد.

هذا الأدب ليس نبشاً في ذاكرة الألم، بل هو حالة إبداعية تؤرخ اجتماعياً ونفسياً لحالة الخلاص التي عاشتها البلاد متمثلة في التحرير من اعتداء واحتلال، وقرصن الانعكاسات التي تركها هذا الاحتلال على النفوس.

<http://Archivebeta.Sakhr>

وفي الساحة الثقافية الكويتية، طالعنا الكثير من الأعمال التي تحدثت عن الاحتلال، ولكننا لم نقرأ منظومة متكاملة رصدت التحولات التي تحدثنا عنها في فترة ما بعد التحرير بشكل يمكن أن يكون واضحاً وليس مجرد انطباعات. وهذا النوع من الأدب لا يظهر عادة بعد التحرير مباشرة، بل ينتظر فترة من الزمن إلى أن تظهر هذه المتغيرات جلية، وعادة لا أحد يقدر على رصد هذه المتغيرات على المجتمع غير الأدباء، فهؤلاء لهم رؤية تحليلية عميقة أقرب إلى علم النفس أو الفراسة إن صح التعبير، ذلك أن الأدباء يقومون بتحليل المعطيات بعين الإبداع، وخصوصاً في السرد، حيث يتمكن القاص أو الروائي من رصد هذه التحولات من خلال شخصيات وأحداث

وحركات تصاعدية تستطيع سبر غور التحولات بشكل كامل ربما أكثر من الشعر، ولذلك فإن هذا النوع من الأدب هو الذي كان يفترض أن يظهر على الساحة الثقافية الكويتية، خصوصاً وأنه مرت فترة جيدة على التحرير ولا شك أن التحولات المجتمعية قد ظهرت بالقرر الذي يمكن فيه للأدباء أن يمسكوا بالخيط ويكملوا نسيجه.

والمتابع للحركة الثقافية الكويتية، يجد أنه بعد التحرير برزت بعض المتغيرات، فكثير من الأفكار التي كان يؤمن بها بعض الناس قبل الاحتلال، تغيرت بسبب الإحباطات التي جاء بها مفهوم اعتداء العربي على العربي، ومن المتغيرات الأخرى التي حدثت على الساحة الثقافية تحديداً، ظهور كم كبير من الأدباء الجدد ثم يكونوا موجودين من ذي قبل، فقد ظهرت أعداد من الكتاب والشعراء الذين رقدوا الحركة الثقافية بأنواع من الأدب كالترواية والقصّة والشعر والمقالة وغيرها، وحدث ذلك حتى على صعيد الفن التشكيلي والمسرح والموسيقى.

هذا الظهور الكبير والمفاجئ لهؤلاء الأدباء الجدد، لم يكن عفويّاً، بل كان نتاج مرحلة من الألم والإحباط والمقاومة أيضاً والإحساس بفقد الوطن، ومن ثم جاءت هذه المجاميع الأدبية كردة فعل لحماية الوطن ثقافياً وإيصال صوته إلى العالم وتعزيز وجوده القوي في المنظومة الدولية.

لقد شعر هؤلاء الأدباء الجدد بأن الوطن يحتاج إلى زخم جديد من الإبداع والمبدعين يكونون بمثابة سند مؤازر للأدباء السابقين، كما وجدوا أن هناك مسؤولية كبيرة تنتظرهم كي ينهضوا بها ويؤدوها، فطرحوا تجاربهم، وحققوا حضوراً كبيراً، بعضهم حصل على جوائز عالمية وعربية ومحلية.

واحتضنت رابطة الأدباء الكويتيين أعداداً كبيرة منهم في منتدى أطلقت عليه اسم "منتدى المبدعين الجدد"، وأقامت لهم الأنشطة والمسابقات، كما تجمع آخرون في ملتقيات أخرى وبعضهم ظل يعمل بمفرده، ولكن في النتيجة، جميعهم كان يعمل تحت سقف الوطن الواحد، الوطن الذي شهد متغيرات معظمها كان إيجابياً، فلم تستطع الأزمة أن تشوه جوهر الإنسان من أعماقه، حتى وإن تبدلت بعض أفكاره التي كان يؤمن بها، لكن جذور القيم الضاربة في عمق المجتمع الكويتي ما لبثت أن أنبتت أغصاناً جديدة.

بعد التحرير، ربحنا وطننا من جديد، وكسينا معه أدباء ومبدعين وإبداعات جديدة.

البيان



"لمحات في أثر اللغة العربية على اللغات العالمية" (*)

استهلال

أثرت اللغة العربية تأثيراً بالغاً ومشهوداً في جميع اللغات العالمية، ولم يكن تأثير اللغة العربية تأثيراً لفظياً فحسب، بل امتد ذلك التأثير إلى الأدب والضمير الشعبي.



وأصبح الحرف العربي أهم الحروف العالمية لكتابة اللغات الأممية وكذلك انتشرت المفردة العربية في جميع لغات العالم، وأصبحت مفرداتها مفردات أصيلة في قواميسها، وقد ذكر المستشرقون الذين كتبوا عن اللغات السامية: "إن انتشار العربية ليعتبر من أصعب الأمور التي استعصى حلها، فقد كانت غير معروفة، فبدت فجأة على غاية من الكمال سلسلة وغنية وكاملة ولم يحدث ذلك للغة من لغات الأرض، فإن العربية وبلا جدال قد عمت أجزاء كبرى من العالم" (١) وكذلك ذكر المستشرقان أنجلمان ودوزي في كتابهما "معجم المفردات الأسبانية والبرتغالية المشتقة

*- قدمت للمنتدى العربي الأول للنهوض في اللغة العربية، جامعة الدول العربية- قطاع الشؤون الاجتماعية- إدارة الثقافة.

** كاتب وشاعر كويتي.

١ الزهراني، متعب، مقال في موقع جامعة أم القرى.

من اللغة العربية بأن الكلمات العربية الموجودة في اللغة الأسبانية تعادل ربع كلمات اللغة الأسبانية وأن في اللغة البرتغالية ما يربو على ثلاث آلاف كلمة عربية وفي زيارة ثقافية للجمهورية الإيرانية التقى الباحث مع رئيس اللجنة الثقافية في مجلس الشورى الإيراني الأستاذ حداد عادل وتحدث عن أن هناك مشروعاً قومياً لتصنيف اللغة الفارسية من المفردات الدخيلة، ويسؤال الباحث عن اعتبار اللغة العربية من اللغات الأجنبية الدخيلة، فرد بأن اللغة الفارسية بها أكثر من خمسين ألف مفردة عربية وأن اللغة الفارسية لغة إيران واللغة العربية لغة الإيمان.

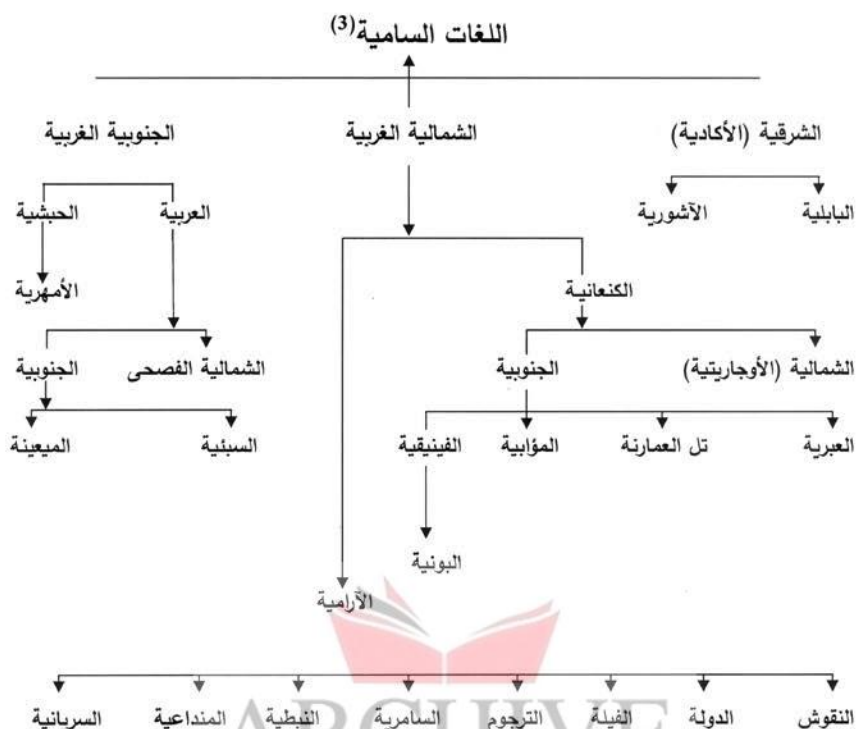
ولذا تتبعنا المفردات العربية في اللغة الإنجليزية نرى أن الفتح العلمي لم يترك أرضاً في القارة الأوروبية دون أن يصلها، وسنجد عدداً كبيراً من الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية، وقد قام أيلارد من بات "Abelord of Bath" الذي كان من أهم العلماء الأوروبيين بترجمة جداول الخوارزمي الفلكية إلى اللاتينية واشتقت كلمة "algorithm" من اسم الخوارزمي ذاته وكذلك "algebra" من مصطلح الجبر التي تعني إعادة وصل الأعداد المكسورة وأن هذا التدليل فقط تدليل عابر على تأثير اللغة العربية والثقافة الإسلامية على جميع اللغات والثقافات والعلوم العالمية.

جذور اللغة العربية

"إن إدراك العلاقات التاريخية بين اللغات لم ينتظم على أساس منهجي واضح في إطار نظرية شاملة إلا بعد تصنيف اللغات الهندية- الأوروبية بمنهج علمي واضح، وكان لهذا المنهج أثره المباشر عند الباحثين في اللغات السامية فحاولوا التوصل بنفس المنهج لتطبيق اللغات السامية (٢).

وقد صنف المحدثون اللغات السامية عموماً إلى شرقية وغربية كما تنقسم

٢ كمال الدين، حازم علي، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨م.



السامية الغربية إلى غربية شمالية، العربية في الفارسية محدوداً وغربية جنوبية وقد صنفَت العربية على أنها لغة سامية.

اللغات السامية^(٣)

اللغة الفارسية^(٤)

في مستهل العهد الساماني* (٢٦١هـ - ٣٨٩هـ) كان عدد الألفاظ بلغت ثمانين في المئة.

٣ فصول فقه العربية ٢٦.

٤ المصري، حسين مجيب، المعجم العربي في لغات الشعوب الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٢، مكتبة مبدولي.

(*) الساماني سلالة تركية حكمت ما وراء النهر وأجزاء من فارس بين ٨١٩/٩٩٩م.

أصبح الحرف العربي أهم
الحروف العالمية لكتابة
اللغات الألفية وكذلك انتشرت
المفردة العربية في جميع
لغات العالم.

ومن يرد الحقيقة فليقرأ الفارسية
ويسمع ألفاظها ومن خلالها يكتشف
من المؤثر ومن المتأثر.

فقد دخل الفرس في دين الله
أفواجاً تاركين أفكارهم ودينهم
وأقبلوا على الدين الجديد في
عقيدته بعد أن رأوا فيه نجاتهم
من الأوضاع السيئة التي سادت
بالمجتمع الإيراني على يد الديانة
الزرداشتية، والديانات الأخرى
وأقبلوا على تعلم اللغة العربية
لغة الدين وبرعوا فيها، وجدّوا في
تعلمها ونشرها، وفقدت الفارسية
مكانتها بين رجال الدين والعلماء
والكتاب وظلت حبيسة الطبقات
الدنيا والمتوسطة ولم يكتب شيء
باللغة الفارسية طوال ثلاثمائة عام
تقريباً (٥).

وفي القرن الثالث الهجري نشأت
الدويلات الفارسية متمتعة بنوع
من الاستقلال بعد أن ساهم

وأن اللغة الفارسية احتوت من
الألفاظ العربية على شيء كثير، فمن
الباحثين من أحصى عدد المفردات
العربية في بعض النصوص في
كتب التراث الفارسي فقال أن في
الصفحة الأولى من "تاريخ البيهقي"
استخدم الكاتب مئة وخمسة من
الكلمات العربية من مئتين وست
وخمسين كلمة فارسية وفي العصر
الحديث منهم من أحصى اثنتين
وأربعين كلمة عربية في إحدى
خطب شاه إيران من أصل مئة
وعشرين كلمة فارسية.

وكانت اللغة الفارسية أكثر اللغات
العالمية تأثراً باللغة العربية وبدأ
تأثير العربية في آدابها وأشعارها
ولازال الشعر الفارسي يكتب على
أوزان الخليل.

ومن خلال هذه الدراسة البسيطة
وجدت أن هناك من يريد أن يثبت
العكس ويؤكد أن اللغة الفارسية
هي اللغة المؤثرة في العربية وأن
انتقالها للترك نقل المفردات العربية
وبفضلها وصلت العربية إلى الشرق
وهذا الأمر افتراء على التاريخ.

ه السباعي، محمد السباعي، في اللغة الفارسية وآدابها، القاهرة، مكتبة الشباب،
د.ت

إذا تتبعنا المفردات العربية في اللغة الإنجليزية نرى أن الفتح العلمي لم يترك أرضاً في القارة الأوروبية دون أن يصلها، وسنجد عدداً كبيراً من الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية.

الطاهريون* في النزاع بين الأميين والمؤمن الذي انتهى بإعطائهم قدراً من الاستقلال عن الخلافة الإسلامية وتعتبر الفارسية إحدى اللغات المكتوبة في الحروف العربية وعدد حروفها ٢٨ حرفاً عربياً بالإضافة إلى أربع حروف (ژ)، (پ) و(ک)، (چ)، في مجموع ٣٢ حرفاً.

الكلمات العربية في الفارسية

م	الكلمة	×	مقابلها	ملاحظات
١	عم	×	أمو	إبدال العين بالألف ومد الميم
٢	خاله	×	خالیه	
٣	الشرق	×	شرق	
٤	غرب	×	غرب	
٥	شمال	×	شمال	
٦	جنوب	×	جنوب	
٧	صبح	×	صبح	إبدال الصاد بالسين
٨	ظهر	×	زهر	وقت الظهر
٩	عصر	×	اسر	وقت العصر إبدال الصاد بالسين
١٠	فصل	×	فصل	وقت الفصول إبدال الصاد بالسين
١١	الفيل	×	فيل	
١٢	عدس	×	عدس	

* الطاهريون، سلالة عربية من قبيلة خزاعة، تولت إمرة ولاية خراسان أثناء انخلاء الإسلامية العباسية بين عام (٢٠٥هـ - ٢٥٩هـ)

١٣	قطار	×	قطار	
١٤	ثواب	×	سواب	إبدال الثاء بالسين
١٥	صفر	×	سفر	
١٦	ضعيف	×	زعيّف	إبدال الضاد بالزاء
١٧	طاهر	×	تاهر	إبدال الطاء بالتاء
١٨	إبريق	×	إبريق	
١٩	أبيات	×	أبيات	
٢٠	أبجدية	×	أبجدية	

اللغة التركية

"اللغة التركية يتحدث بها الكثير من القارة الأوروبية والقارة الآسيوية وعدد المتحدثين بهذه اللغة يربو عن مئة وثلاثين مليون متحدث والذين يتكلمون التركية يشغلون المقعة الممتدة من القسم الجنوبي الشرقي من أوروبا حتى الحدود الصينية شرقاً" (٦) ويبلغ عدد المتحدثين بها بنحو اثني عشرة دولة منها على سبيل المثال:

- (١) تركمستان
- (٢) كردستان
- (٣) أذربيجان
- (٤) قيرغستان
- (٥) طاجيكستان
- (٦) كازاخستان
- (٧) أوزبكستان

٦ الملا عبد الرحمن أحمد طالب، الكلمات المنسدة في اللغات العربية والتركية والفارسية ط١، ٢٠١٥ م.

صنف المحدثون اللغات السامية عموماً إلى شرقية وغربية كما تنقسم السامية الغربية إلى غربية شمالية، وغربية جنوبية وقد صنفت العربية على أنها لغة سامية.

(٨) قبرص

(٩) كوسوفا "مدينة فوشتري"

"فالأدب التركي القديم منظومة ومنشورة ظل مفعماً باللغة العربية ستة قرون من الزمان بل أن الشعراء المجددين الترك من أمثال

"تامق كمال" و "توفيق فكرة" و "رجائي أكرم" في نهاية القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين أكثروا من إيراد اللغة العربية في أشعارهم، فكان أدبهم أدب الخواص لا أدب العوام؛ ولم تعد العربية في أشعارهم خطأ ولا دخيلاً (٧).

الكلمات العربية في اللغة التركية

م	الكلمة	×	مقابلها	ملاحظات
١	أساس	×	Esas	تكتب التركية بالحرف اللاتيني بعد أن تم تحويل كتابتها عن الحرف العربي بتاريخ ١ نوفمبر ١٩٢٨ م.
٢	أصيل	×	Asil	
٣	أمل	×	Emel	
٤	باقي	×	Baki	
٥	تكليف	×	Teklif	
٦	تمليك	×	Temlik	
٧	ثابت	×	Sabit	
٨	حافظ	×	Hafyz	
٩	حقيقة	×	Hakikat	

* افتتح بها جامع كبير على نفقة "السيد/ عبد المحسن المعوشرجي" - الكويت عام ٢٠٠٩ م.

٧ مصدر سابق.

Harp	×	حرب	١٠
Hikaye	×	حكاية	١١
syr	×	سر	١٢
Seifir	×	سفير	١٣
Sulh	×	صلح	١٤
Zayyf	×	ضعيف	١٥
Tabip	×	طبيب	١٦
Adat	×	عدد	١٧
Akis	×	عكس	١٨
MEKAN	×	مكان	١٩
HEDEF	×	هدف	٢٠

لغة الهوسا

إن لغة الهوسا أكثر انتشاراً في أفريقيا فهي تمتد غرباً من السنغال إلى مرتفعات الحبشة شرقاً فلا تكاد دولة من دول الحزام السوداني إلا ويتكلم بعض مواطنيها لغة الهوسا (٨).

وقد دخل ملوك الهوسا في عام ١٨٠٠م الإسلام وأعتبروه الدين الرسمي لشعوبهم، ولغة الهوسا تعتبر اللغة الثانية من حيث عدد الناطقين بها في أفريقيا وكانت تستخدم الحرف العربي في كتاباتها قبل إحلالها في الحرف اللاتيني.

الكلمات العربية في لغة الهوسا

م	الكلمة	×	مقابلها	ملاحظات
١	مسرّع	×	مي سوري	
٢	أزل	×	أزل	

٨ معجم، عربي، هاوسا بالحرف القرآني- منشورات إيسيسسكو ١٩٩٩.

٣	إذن	×	أزنى	
٤	ادعاء	×	دعوا	
٥	اتهام	×	تهما	
٦	مشتق	×	مي شاق	
٧	أصل	×	مي أسلي	
٨	اصطلاح	×	باي اسطلاح	
٩	آمر	×	مي أمرني	
١٠	أنشئ	×	مشئ	
١١	ياطن	×	ياطنئ	
١٢	تشابه	×	كما	
١٣	جامعة	×	جاما	

اللغة الإنجليزية

إن اللغة الإنجليزية استعارت من مفردات اللغة العربية ما يقدر بنحو ثلاث آلاف كلمة يوردها أضخم المعاجم الإنجليزية وأوتقها باعتبارها كلمات عربية بطرق مباشرة أو غير ذلك.

وقدم المستشرق تالور بحثاً بعنوان الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية ARABICK WORDS IN ENGLISH ، ذاكراً فيه ما يزيد عن ألف كلمة عربية في الطب والكيمياء والفلك والبيولوجيا والجراحة (٩).

الكلمات العربية في اللغة الانجليزية

م	الكلمة	×	مقابلها	ملاحظات
١	أمير البحر	×	ADMIRAL	

٩ أبو غوش، سليمان، عشر آلاف كلمة انجليزية من أصل عربي، ط١، ١٩٧٧م.

٢	قرنية العين	×	Cornea	
٣	قطن	×	Cotton	
٤	قنديل	×	Condile	
٥	قطع	×	Cut	
٦	خائف	×	Afraid	عفريت
٧	كوب	×	Cup	
٨	دون	×	Down	أسفل
٩	قائد	×	Guide	
١٠	ليمون	×	Lemon	

وإن عرض الكلمات السابقة تدليل لمحي على تأثير اللغة العربية على اللغة الإنجليزية.

اللغة الأسبانية (١٠)

نظراً للوجود العربي فترة طويلة في أسبانيا ما بين ٧١١م - ١٦٠٩م كان تأثير اللغة العربية تأثيراً بالغ الأثر ونتيجة لذلك برزت العديد من أسماء الأماكن وأسماء الأعلام.

"فكل لغات الإيبيرية تظهر عليها ملامح التأثير باللغة العربية الأندلسية وهي اللغة السائدة في المنطقة الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية في القرن التاسع الميلادي".

وفي طبيعة الحال كان بين الممالك العربية الإسلامية والمسيحية العديد من العلاقات التجارية والعلمية وكان كثير من الناس يجيدون اللغتين ويتقنون بين منطقة وأخرى نتج عنها تبادل لغوي كبير، والجدير بالذكر أن هناك طلباً قائماً من رئيس إقليم كتالونيا من إحدى الدول العربية لتعليم اللغة العربية في المدارس الكتالونية.

١٠- الشمري، د. ظاهر مطر، مقال غير منشور.

م	الكلمة	×	مقابلها	ملاحظات
١	الفارس	×	Alferez	
٢	المغوار	×	Almogavar	
٣	الدرع	×	Adarga	
٤	البركة	×	Alberca	
٥	السقاية	×	Acequia	
٦	الجُب	×	Aljibe	
٧	الزعفران	×	Alzfran	
٨	الرز	×	Arroz	
٩	جرة	×	Jarra	
١٠	طاسة	×	Taza	
١١	سوق	×	Zoco	
١٢	التعرفة	×	Tarifa	
١٣	المعدن	×	Almaden	
١٤	منشأ	×	Lamancha	
١٥	الجزيرة	×	Algecira	
١٦	قلعة أيوب	×	Calatayud	
١٧	قلعة رباح	×	Calatrava	
١٨	بني قاسم	×	Benicasim	
١٩	بطانه	×	Badana	
٢٠	الناعورة	×	Noria	

الخاتمة

إن البحث في اللغة العربية بحث عهود ووجود ويبحث عن أمة عظيمة مرضت وتشافت ومرضت وستشفى وتتعافى رغم أنف العلل الخطيرة.

اللغة الفارسية أكثر اللغات العالمية تأثراً باللغة العربية وبدأ تأثير العربية في آدابها وأشعارها ولأزال الشعر الفارسي يكتب على أوزان الخليل.

تاريخ ١ نوفمبر ١٩٢٨، ومع وجود المد القومي التركي أحلت الحروف اللاتينية بدلاً من الحروف العربية في كتابة اللغة التركية.

وفي أقصى الشرق خسرت الحروف العربية وجودها، فكتبت اللغة الأندونيسية بالحروف اللاتينية بعد أن كانت تكتب بالحروف العربية، وكذلك خسرت الحروف العربية مكانتها في اللغة السواحلية واستبدلت بالحرف اللاتيني عام ١٩٣٠م وكذلك اللغة الفولانية استبدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية عام ١٩٦٨م.

فالعلوم أن الأرض تحدثت اللغة الإغريقية واليونانية ومن ثم تكلمت الفارسية والرومانية وتحدثت الأرض بلغة العرب أكثر من عشرة قرون والآن تتحدث الإنجليزية بلهجة أمريكية.

اللغة أعظم من أن تكون رموزاً مكتوبة أو لساناً ناطقاً أو قواعد نحوية وبلاغة لفظية فانتشار اللغة

كانت اللغة العربية لغة عرق وعنصر وبعد الفتوحات الإسلامية أصبحت لغة أعراق وعناصر ولغة دين وعبادة ولغة علم وسيادة.

مع فجر كل يوم جديد ومع غروب كل يوم فقيد يكبر بها مليار وربع المليار من البشر.

لغة أثرت وطلورت العالم وكانت لغة الطب والفلك والصيدلة والجغرافيا ولغة التجارة والعمارة ولغة البحار والأشعار.

فالبحت في اللغة العربية بحث لا ينفصل عن نضال الشعوب العربية والإسلامية، ففي المغرب العربي وتحديداً في القطر الجزائري الشقيق اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية، لثة واثنين وثلاثين سنة وحاول الاحتلال المقيت أن يجفف ينابيعها تحت شعار "لن العرب لا يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين".

وبعد نضال دفع الجزائريون مليون ونصف شهيداً تحررت اللغة العربية بتحرر أحرارها، وفي جانب آخر خسرت اللغة العربية معركة وجودها في اللغة التركية، فبعد زوال الخلافة الإسلامية وبعد إنشاء الدولة التركية الحديثة وفي

العربي في لغات الشعوب الإسلامية،
القاهرة، ١٩٩٢، مكتبة مدبولي.

(*) الساماني سلالة تركية حكمت
ما وراء النهر وأجزاء من فارس بين
٨١٩/٩٩٩م.

(١) السباعي، محمد السباعي، في
اللغة الفارسية وآدابها، القاهرة، مكتبة
الشباب، د.ت

* الطاهريون، سلالة عربية من قبيلة
خزاعة، تولت إمرة ولاية خراسان أثناء
الخلافة الإسلامية العباسية بين عام
(٢٠٥هـ - ٢٥٩هـ)

(١) الملا عبد الرحمن أحمد طالب،
الكلمات المنسدة في اللغات العربية
والتركية والفارسية ط١، ٢٠١٥م.

* افتتح بها جامع كبير على نفقة "السيد/
عبد المحسن العوشرجي" - الكويت عام
٢٠٠٩م.

(١) مصدر سابق.

(١) معجم، عربي، هاوسا بالحرف
القرائي- منشورات إيسيسكو ١٩٩٩.

(١) أبو غوش، سليمان، عشر آلاف كلمة
إنجليزية من أصل عربي، ط١، ١٩٧٧م.
(١) الشمري، د. ظاهر مطر، مقال غير
منشور.

* الشاعر العربي، معروف الرصافي.

يرتبط بانتشار المصانع والمزارع
وقوة المدافع، وحكومات تحب
شعوبها وتقرن أقوالها بأفعالها.

ختاماً

فَهُمْ فَتَحُوا الْبِلَادَ وَدَوَّخُوهَا*

وقادوا في معاركها الجنودا
وهلْ إِنْ كَانَ حَاضِرُنَا شَقِيًّا

نَسُودُ بِكَوْنِ مَا ضَمِينَا سَعِيدَا
فَشَرُّ الْعَالَمِينَ ذُو خُمُولٍ

إذا ما الجهل خينم في بلادٍ
وخير الناس ذو حسب قديم

إذ فاخرتهم ذكروا الجدودا
أقام لنفسه حسباً جديداً

رأيت أسودها مسخت قرودا

المصادر والمراجع:

(١) الزهراني، متعب، مقال في موقع
جامعة أم القرى.

(١) كمال الدين، حازم علي، معجم
مفردات المشترك السامي في اللغة
العربية، مكتبة الآداب، القاهرة،
٢٠٠٨م.

(١) فصول فقه العربية ٢٦.

(١) المصري، حسين مجيب، المعجم

* الشاعر العربي، معروف الرصافي.

قراءة في "الشوق" مع عبد العزيز سعود البابطين



يتلمّى قارئ نصّ " ويبقى الشوق" القيم التعبيريّة الدراميّة من خلال ثلاثة مسارب تأتلف فيما بينها في نسيج التجربة، فثمة المفاتيح الدلاليّة، وتركيب الجملة والعبارات.

الشاعر عبد العزيز سعود البابطين

بقلم: د. فايز الداية*

أبقى إيقاع الشائيات بعد إزاحة مَنْ

وما وقف في دروبه ، وملأها بما كان أطيافاً في أحلامه .

لقد بدت قصيدة " ويبقى الشوق" (١) في ديوان " بوح البوادي" للشاعر عبد العزيز سعود البابطين، جامعةً خطوطاً من رؤاه وأساليبه في صياغة مركّبة، ويمكن لنا أن ندعو القراء لتغدو خطوة أولى لإطلاقتهم على عوالمه الإبداعية، وذلك من خلال قراءة النصّ الشعري مفرداً، وكأنّه نشر في صحيفة أو

* أكاديمي سوري.



بوح البوادي

ديوان شعر



عبد العزيز سعود البابطين

مجلة أو ضمن
مجموعة مختارات
شعرية، وهنا نواجه
الكلمات- في
حالة التلقي- في
صياغات ودلالات
فتفتّح لنا جنباتها
وإحياءاتها، وفي
جولة ثانية نعود
إلى الديوان عبر
إشارات، فنمدّ
أواصر تريط
ويبقى الشوق
بالقصائد الأخرى
- ولعلّ هذا من
حق الشاعر في
أن يراه المتلقي

على نحو شمولي- وعندها تتكشف
زوايا وعلاقات مفسّرة ومميّزة لهذه
التجربة الشعرية.

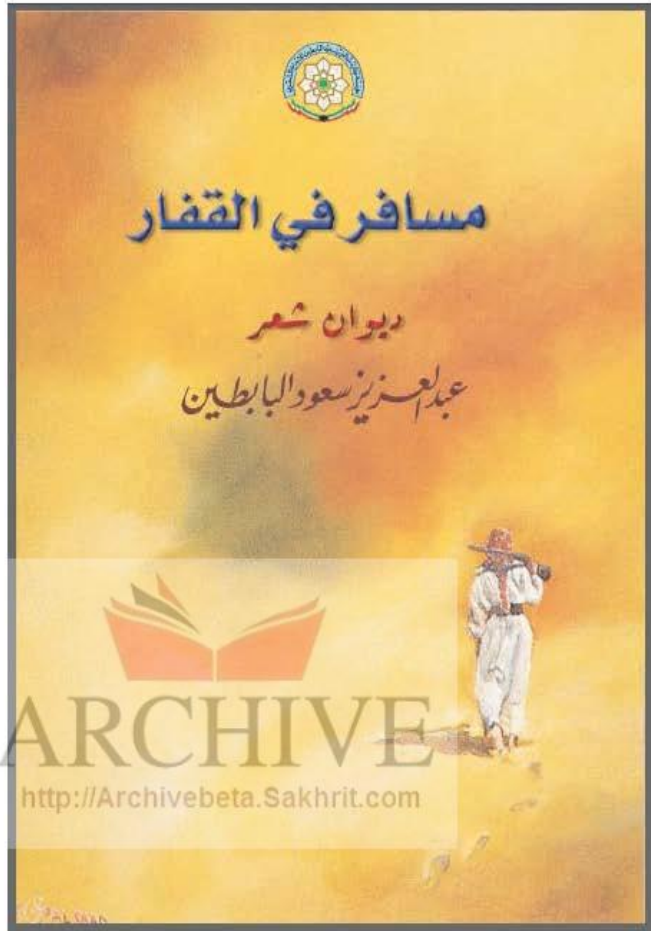
بنية النصّ

تنتشر من حولنا، ونحن نتنقل بين
أرجاء هذا النصّ، ألوان وأصداء
لحالة حبّ تتلاقى وتتدافع، وتتبدّى

عثرات وسدود، وتنفّرج أمداء
سعادة، ونلاحظ ذاك المحبّ يصعد
إلى مكان مشرف ويطلق كلمات
يشدّ حروفها لتبلغ أقصى مساحات
الفضاء فتعاود التأمل، ونجد أنّنا
أمام سمتين لهذه التجربة الشعرية
ترسمها الدوال، وألاهما أنّ الشاعر
يقدم تجربة فيها ظاهر ومضمّرات،

الدلالي في
عدد من الدوال
التي تتضمن
في حناياها
المرأة التي أحب
وهؤلاء وأولئك
الذين خاصموا
أو اعترضوا في
رحلة الزمان
والمكان لخفق
الشرايين وأمواه
الحب، أمّا
السمة الثانية
فهي تلك البؤرة
التي توهجت
لديها خيوط
درامية مركبة.

تتمايز أمامنا هذه التجربة بخمسة
من التكوينات المتتابعة في تسلسل
يؤدي كل جزء إلى ما يليه في تماسك
عضوي، فتبدأ بمفتتح (في البيت
الأول) يتقابل فيه الطرفان: العذاب
الذي اعتاد المداهمة والاستنزاف،
وتكمن في زواياه وجوه عديدة



فيتحدث عن أطوار تعتاد القلب
المتماهي مع الحب أحاسيس
تصاعد وتدنو، وتلتهب وتسكن،
ويتوازي الحلم وتائق لحظات لقاء
تتكسر في دروبها العقبات لتغدو
أياماً يمتد زمانها، ويبدأ السر الذي
ندخل باحثين عن حروفه السحرية
يعطينا لمحات، فنكشف ذاك المضمّر

وملامح لها، فيهم من أحبّ أو خصوم يملأ الشرّ صدورهم أو قيود للناس في صلات يصيبها الوهن، وفي الطرف الآخر يبدو الفؤاد الذي تتسع دلالاته للمحبّ الراغب والمندفع وقد بلغ الإرهاق منه حدّ السأم! وبعد هذه الوقفة الواقعيّة في لحظة ضعف إنساني تبرز المرحلة التالية (في الأبيات ٢-٤) لمواجهة فيها كُرّ وفرّ بين الضدّين في سيرورة حياة يحفّها ألمٌ معقّ في مفارقة صارخة للممتع الجارح،

وتتأكّد الدلالة في السّرّاب يتراعى فلا يشفي غليلاً، لكنّ إصرار العاشق يدفع بالخصم وما يسببه من هجر فتتصاعد المواجهة إلى ذروتها (٥-٦) ويخرّ العذاب صريعاً، وهنا تحضر الذات سامقة وقد استجمعت المدى كلّهُ: "دروب عمري"، وتتردّد أصداء الغلبة في بهجة غامرة لن تتنازل عن موقعها، فقد عبّرت "ما" الزمانية في تركيب

: "ما بقيت حياتي" على امتداد لا نهائيّ، ثمّ نلاحظ ظهوراً لن تُشارك

السعادة ورؤى الآتي مع آل العهديّة في "الثغور"، فلم يعد المحبّ وحده بل: "تفتّر الثغور"، وتتسع هذه المشاركة بضمير المتكلّمين الجمعي مع الفعل المشترك: نهناً ... بوصل، وننيدُ... عصراً، وفي التكوين الخامس (١١-١٢) يؤكّد صاحب هذه التجربة بالقسم على ديمومة لا تسمح للظلام أن يحجب ضياءً غمر الدروب، وجاء المفتاح الدالّ "صنوين" ليتّبت علاقة لا انفصام لها ما دامت الأنفاس في الصدور.

دلالات النصّ الدراميّة يتلقّى قارئ نصّ "ويبقى الشوق" القيم التعبيريّة الدراميّة من خلال ثلاثة مسارب تأتلف فيما بينها في نسيج التجربة، فثمة المفاتيح الدلاليّة، وتركيب الجملة والعبارات، ثمّ الصور التي تحكم كثافة لا تلبث عند القراءة أن تتفاعل جوانبها بألوان تتمازج لتبرز علاقات لحالة الصراع.

يحتشد الدالّ "العذاب" خمس مرّات ويرافقه "الألم، والهجر،

وتتابع الدوال بعد أن صفا الأفق،
وتقاربت القلوب لتداح: "الصبايات
والأنس والشوق والزاهيات والوصل،
والحلو أحلى الشراب " وسيكون
المحبان قادرين على إسدال الستار
على "مذاق البين" القديم.

وجاءت بنية الجمل معقّدة الإيقاع
الدرامي في ثنائيات ضديّة(جمالاً
وعبارات) تتحرك في سلسلة
المواجهة التي لا يهدأ السجال فيها
(الآيات ١-٧) :

ألف العذاب # سئم الفؤاد

ثم يئأس فؤادي # مل العذاب

وقد ظننت سنوني أن هجري
يُنِيخ... # ولم تدر السنون بأن
قلبي تجلد..

وقد جاءت الذروة الحاسمة في
طرفي الثنائيّة دلالة على إقصاء
كامل لذاك الخصم المتعنّت:

فعذبت العذاب... # وقد خز
العذاب...

ويلفت الانتباه أن الشاعر عبد
العزیز سعود البابطين أبقى إيقاع

والسرّاب" فيملاً المخيلة ونحسّ
مع هذا المحبّ بالحصار وعيون
الخصوم تبحث عن منافذ تتال
بغيتها، وجاء الدالّان " دروب"
والسنون" لتداح الأمكة والأزمة
للمواجهة والصراع مع الطرف
الآخر الذي عاود الحضور بصيغ
متعدّدة أو مكرّرة خمس مرّات:
"الفؤاد، فؤادي، قلبي، عمري" تقابل
ذاك الاحتشاد مع إظهار للذات في
ضمير المتكلّم، وقد كثّف البيت

السادس ذروة الصراع، وذلك بغلبة
تبدّت بقلب للمعايير في بؤرة القوّة،
وعبّر الفعل المشتقّ عن تحوّلته إلى
صفّ المحبّ: "فعذبت العذاب":

فعذبت العذاب دروب عمري

وقد خز العذاب صريع ما بي
وفي فورة الفوز نرى صيغة الدال
"العذاب" بكسر العين تمحو آثار
الماضي بقلب الدلالة من السلب إلى
الإيجابيّ وتمنح قسّمات من عالم
جديد للفرح:

" وتضنّ الشغور عن العذاب"

الثنائيات بعد إزاحة مَنْ وما وقف في دروبه ، وملأها بما كان أطيافاً في أحلامه، وهو بهذا يشعرنا ويؤكد أن الساحة كلّها بأرجائها فتحت ذراعها لهما هو ومَنْ يحبّ، ومع كلّ خطوة نلحظ نحن معه الضفتين بضيائهما وألتهما وكأنّه يعود إلى الأمّكة وأزمنتها الكامنة ليعيد تشكيلها في جولة الغالب :

ويبقى الشوق/ ويسمو الحبّ وتمرح صباياتي/ وتفتّر الثغور ونهنأ ... بوصل / ونهيد من سنين .. وأقسم بالليالي / وبالفجر المقدّس .. يموت الحبّ / أو يدنو مآبى .

وقد تناوت (مفاعلتن) مع صيغتها الأخرى التي أصابها زحاف العصب فتحوّلت إلى سكون خامسها = مفاعيلن في الأبيات (٢-١١)، و منح هذا التوزيع التموّج الداخلي المغادر الرثائية، وتضمّنت القافية حرف المدّ السذي يعطي إحياء الاتساع للمدى، ويؤازر مدّ الصوت مع حركة الكسرة في حرف الروي : العذاب، السراب، الحراب...، ولكنّ اختلافاً ميّز البيت الأوّل المفتوح للموقف، فلم يقع الزحاف فيه فتتابع حركات التفعيلة بنبراً أكثر حدّة يحيط الأجواء بتحفّز وتوتر لما سيأتي، وعندما نصل إلى البيت الأخير نحسّ بوقع خاصّ فقد جاءت التفعيلات الأربع مع العصب الذي

ويبقى الشوق/ ويسمو الحبّ

وتمرح صباياتي/ وتفتّر الثغور

ونهنأ ... بوصل / ونهيد من سنين ..

وأقسم بالليالي / وبالفجر المقدّس ..

يموت الحبّ / أو يدنو مآبى .

كما جاءت ثنائيات أخرى بالعطف داخل الجمل لتعطي فيضاً غامراً في هذا الإطار:

من الألم المعتق/ والسراب

تجلّد للعقاب/ وللعتاب

إنّ توافق الإيقاعين الدرامي والموسيقي يميّز هذا التعبير الغنائي الشعري من صياغة تجرية

أطر الختام بنغمات فارقة.

ومن المؤثرات الدرامية مجيء الجمل الفعلية المفعمة بالحركة والجيشان في تسلسل حتى ذروة الصراع (١-٦):

٦: ألف العذاب، سئم الفؤاد، مرأ، لم يئأس، ملّ العذاب، ظنّت، ينيخ، لم تدّر، تجلّد، عذّبت، خرّ العذاب، وجاءت الجملة الاسمية في موقع لتضع طرفي المواجهة على نحو راسخ في قيم كلّ منهما والمدى الذي يتطلّع ليكون ساحته: "كلا الضدّين مرأ .." وكذلك في موضعين لزم توكيدهما : " أن هجري... ينيخ، بأنّ قلبي... تجلّد" وجاء الخير فيها جملة فعلية.

ونلاحظ أنّ السعادة والطمأنينة رغم تغلغلها في النفس ظلّت الحيوية عالية تلونهما مع الجمل الفعلية التي تدقّت في الأبيات (٧-١٠): يبقى الشوق، ما بقيت، يسمو الحب، تمرّج، تفتّر، نهناً، نبيذ، وشكل أسلوب القسم الذي ختم به الشاعر الموقف في البيتين (١١-١٢) ضربات عالية الرنين، استمرّ

بها توتر الدراما الذي عايشه، وبهذا أشعرنا برسوخ حالة الحبّ التي لن تغيب، فهي أكبر من لقاء حافل. إنّها توثّق بالمقدّس وجلالٍ يطيف به مع امتداد البيت:

وأقسم بالليالي العشر عشراً
وبالفجر المقدّس والكتاب

في استفادة تناصّية مع مفتتح سورة الفجر في القرآن الكريم: " والفجر، وليالٍ عشر، والشفع والوتر (٨٩ / ١-٣)، وتعمّق النوايا مع توكيد مستمد من السورة الكريمة "عشر"، ثم يأتي جواب القسم، وقد دارت الجمل بين الحاضر وحركة الأيام الآتية، وهنا يرتبط ذلك الخفق في فؤاد عرف نقاء الحبّ والوداد بأحداث وأفعال تنبض حتى آخر الزمان :

سأبقى والهوى صنوين حتى
يموت الحبّ أو يدنو مآبي
يسبق حديثنا عن صوّر نصّ " ويبقى الشوق" سؤال، وهو يأتي من قارئ اعتاد أن يتابع في قصائد

لم تغب عنها ابتسامتها وغضب
اعتراها، ولعلّ الشاعر يقول:
حدّقوا.. فسترون ذلك الطيف
قريباً منكم!!

كانت الصور تبرز في عدد كبير من
مواقع نصّ " ويبقى الشوق"، ومع
قراءتنا المتناوبة لزوايا التجربة
يتكشف لنا دورها في انزياحات
البنية الدلالية، ونمضي وراء امتداد
يغيّر مساحات في مشهد الصراع
الدرامي الذي يكثر وراء الرؤية

الأولى وجوهاً وعلامات من عوالم
الطبيعة وهي تشدّ أطراف الشباك
السريّة، لأنّ مجموعة الاستعارات
التي تواتت حرّكت الحقول الدلالية،
فقدما ما في النفس من أحاسيس
ورغبات يمشي على الأرض،
أو يحمله تيار من الرياح يعلو،
ويطوف في الأرجاء، وجاء التركيب
الاستعاري: " ألف العذاب، وظنّت
السنون، وملّ العذاب، هجري
ينبخ، خرّ العذاب صريع ما بي"
لينقل المجرّد إلى ما يجول ويتراءى
لنا، وتأخذ المشاهد بالانفتاح،

الحبّ أطيايف المرأة، أو وجه تلك
التي شغلت صاحب القصيدة أو منّ
كان الشاعر يروي حكايات عنها،
وسمات تبدو معها، فأين هي في
هذه القصيدة؟ وهنا نمهد بالقول
إنّ لكلّ مبدع زاوية للرؤية فيما
يتناول من شجون الحياة، ولنا أن
نتتبع مساراته، ولا نطلب منه أن
يوجّه خطابه على نحو معيّن نريده
نحن، فالاختيار حالة فردية وليس
ممكناً تعميمها.

إنّ الشاعر عبد العزيز البابطين
يرى تلك الأسرة ومنّ طوى الليالي
يسعى إلى نهار لهما معاً، ولم يكن
بحاجة إلى أن يطلق اسمها، فإشارة
تكفي ليشرح الفضاء ونعرفها، فكانت
مضمرة - حاضرة في:

"العذاب والألم والهجر" مثلاً
هي في " الشوق والحبّ والوصال
والثغور، وفي العتاب والعقاب،
وهي التي اتسعت لها نون الجمع
في المضارع وضمير نحن: "نهناً
وننبذ"، وهكذا حملت هذه الدوال
في خطاب الشاعر مدلولاتها التي

المرحلة الوردية تعرض الاستعارة ما وراء الدالّ من وجوه: "تمرح بي صباياتي، يسمو الحبّ " ثمّ يأتي تصريح يوسّع انفراج البوابة لنرى المزيد من احتفال وبهجة مصاحبة: "نهناً .. تنبذ..".

ومع هذه الهيمنة للاستعارة التي أدهشت في التعبير الدلالي، وجعلتنا نديم النظر والتأمل في أمواج تفرش عوالم التجربة، استعرض تعبيران تشبيهيّان بعض الأرجاء: فقد أخذ لونان يتقابلان ويتقاربان، فتحمس بإيغال في البهجة إلى عمق سحري: "بوصل حلوه أحلى الشراب" لا ، وعندما تحضر الصورة التشبيهيّة الأخرى نراها مركّبة مع الاستعارة ، وهي تبسط النقيض القديم للتشبيه الأوّل: "مذاقّ البين فيه جام صاب" فهنا المرارة اللاسعة قرينة الابتعاد والاعتراب عن الحبّ و من يودّه القلب.

إنّ كلمة السرّ في التجوال مع الشاعر بين جنبات هذه البنية

فالخصوصية والصراع يصعدهما هؤلاء الذين يحتشدون في فضاء يثور غبارهم، وتمتزج ضحكات السخرية بالأيدي ترتفع والتهديد يسمع حفيفه وصليله، ويغدو الوجع أكثر تنغيصاً عندما يمرّ بتحوّلات طويلة تحكيها الصفة ذات المفارقة " المعقّق مع " الألم " .

ونحسّ بذلك الخروج من الداخل في حنايا النفس إلى فضاء متعدّد الزوايا وفيه الأفعال تشغل مواقع تحصر طرفين يتنازعان الوجود، ففي استعارة "سئم الفؤاد" يتلون الفعل بخطوات تبدأ وتكاد تغادر بعيداً في لحظة إرهاق عارضة، ولكنّ العودة إلى الحلية في استعارة "كلا الضدين مرّاً" تستدعي فعلاً آخر يستيقظ : " فلم ييأس" ويتوضّع عبر تلك الحراب والقتال في سبيل إشراقة تمسح الظلمة، وترسل ضربة معطّلة حتّى " ملّ العذاب من الحراب" ، ونلمح انفتاح مشهد بعدّة لقطات في إهاب استعارة : " ... قلبي تجلّد للعقاب والعتاب"، وفي

وقد قدّم الشاعر حالة من الانزياح الدلالي تحركت الدلالة فيها من التراث أو البيئة البدويّة إلى حياة لها إحياءاتها البحريّة وما رافقها من تطوّر:

* ... أنّ هجري ينيخ بشاطئي دون الإياب.

وهكذا تبدو استفادة الشاعر من معياريّة العربيّة التي تخترق العصور، وتمنح دائماً تميّزاً في تجديد وتطوير للأبنية التركيبيّة للأزمنة تتوالى.

البوح والشوق

إنّ ديوان حبّ حمل عنوان: "بوح البوادي"، ضمّ إحدى وخمسين قصيدة، جالت الخمسون في أحاديث القلب، وكان فيه قصيدة واحدة سجّلت وفاء لصديق الصبا الذي غيبه حادث وانطوت صفحة حياته (٢)، ويتابع القارئ هذا المحبّ تهناً أيّام له وتتلاقى الخطوات على درب الشوق، وتحكي قصائد سعادة وألحاناً مثلما تسرد أخرى عناء وعقبات كانت تحول دون

التصويريّة المتعدّدة، والتي تبدو مفارقة متلاقية في تسارع، هي أن نلتمس المعابر والجسور عند انفتاح طيّات التركيب، فتسعى وراء مدلولاته وألوانها و ما تحفل به من تموجات.

تبقى قضية مع هذه القصيدة لدى بعض المطلّين، وهي إحساسهم في اللقاء الأوّل معها بأنّها تتسبب إلى الديوان البعيد في سجل الشعر العربيّ، وذلك بسبب الإطار الموسيقي والثقافي، ولكنّا نرجّع النظر معهم لنجد أنّنا أمام بنية دلاليّة وتركيبية قريبة من الخطاب الذي يتردّد في أيّامنا، وقد ائتمف مع ومضات دلاليّة تظلّ أصرة مع إيقاعات دلاليّة من الديوان العربي في عمقه التاريخي، وهذا لون من الخطاب الذي يريد ألاّ ينسى علامات، فيشدّها لتعيش معنا لا لنذهب بعيداً عن حاضرنّا كما في:

* ويسمو الحبّ مرفوع الجناح

* مذاق البين فيه جام صاب

وحبني طهره باقٍ نبقى
 كبثنة أو جميل لا يلام
 بعقة عنري وطهر بثينة
 وإخلاص قيس ذائع الشعر والحب
 وتفردت قصيدة واحدة بوصف
 ماذي للمرأة التي قيّمت الشاعر
 وهي: "ربيع الجمال"، فسارع ليثبت
 فيها الاكتمال الذي يجمع الروح
 والفكر وجمال الجسد: (٥)
 يصوغ الحسن منها كل جزء
 ليذهل حسنه سامي الخيال
 فبأديه وخافيه تناهي
 إلى أفق الملاحة والكمال
 تسامي أسراً فكراً وحساً
 ويخلب مهجتي أمل الوصال
 ونبحث في قصائد الديوان
 عن المرأة التي أحب، فتعثر على
 اسمين: سلمى في "ربيع الجمال"،
 ودعد في "لن أعود" (٦)، وعلى
 الضمائر المتصلة: الكاف والياء
 عرفتك، بقلبك، أذكريني... وكذلك
 ضمير الغائبة: نجواها وظيفها

بوارق القرب، وكانت تجارب يمضي
 الزمان لكتّها لا تبرح الذاكرة، ونرى
 الشاعر وهو ناء بعيد يؤكد العهد
 الذي ضمته جوانحه لتعود شمس
 غيبتها ظلمة ليل لن يطول، وتثور
 النفس فتحطم أنية برقت فيها آمال
 ولم تصمد لصفاء، وقد اكتسى كل
 هذا العالم بإضاءة لونه، وهي التي
 يعيدها الشاعر إلى جذور بعيدة
 في تاريخ العشق العربي، والذي
 دوّنت وقائعه مع شعراء عذرة،
 فغدوا علامة تسابق الأيام فتصحب
 المستقبل، وتعود إلى الماضي لتقرن
 بها سجايا الفروسيّة المتعالية في
 مسار نبيل لخفقات الأهدة. تتردد
 لدى عبد العزيز سعود البابطين
 أسماء قيس وليلى وجميل وبثينة
 في قصائد: "تباريح، ووفاء،
 ومنازلكم بعيني، وحنين، ورنين
 السحر" (٣)، وأراد بهذا النسب أن
 يرفع من يحب إلى سمت يسمو،
 ويظل اللقاء وتبقى الكلمات تطيف
 بهما نظرات شوق وجلال، ومن تلك
 الإشارات: (٤)

إعصاري، أحسوا لهم منهزماً...“ (٩)
ومن المواقع التي عاشها الشاعر ما
جاء في قصيدة ” شكوت النجم
“ (١٠) :

فيزداد اللهيبُ بجرح قلبٍ
يُصارع في حناياه البعادا

فتصرعني الليالي في ظلام
إلى المجهول أنقأ أنقيادا

يحمسُ الملقّي بعد دوران المشاهد
في الديوان ما تتميز به قصيدة
ويبقى الشوق في أبعادها الدرامية
التي توسّطت التجربة، وأعطت
اكتمالاً وحضوراً قريباً، وهذا كله
يمكن من يدخل عالمها أن يعيش
اللفح فيها، وكذلك يلمح الجانب
الإيجابي يجتاز المحبّ جوانبه
يحيط به التناؤل وإرادة الحياة.

ونعرض لكم القصيدة ” ويبقى
الشوق“ التي هي قيد الدراسة:
ويبقى الشوق

كما ألف العذاب صميم قلبي
فقد سئم الفؤاد من العذاب
كلا الضدين مزا في دروب

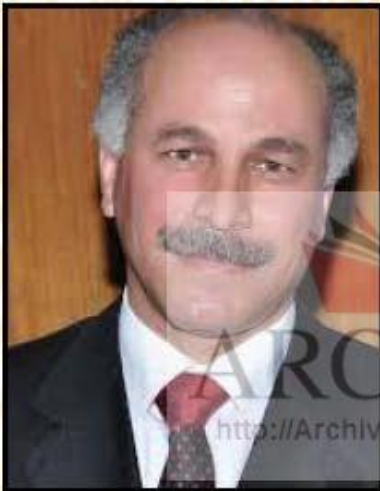
ولها...، وعلى رموز: نخلة ونخيلة
ونخلتي في” يا نخلتي: و وردة
في ”حنين“ (٧) ، وعلى مجموعة
من الصفات أو الملامح الجميلة
فيها: يا رفيقة، بسمتك، صوت
المها، عيون النرجس، مغرّدتي...،
وعندما نحاول تفسيراً لهذا اللون
من الاختيار لدى البابطين تشتجر
أواصر مع عذرية رأها حانية على
المرأة يحبّها، فيترك للكلمات الدوال
أن تومئ إلى ما يشتعل في القلب،
ويرمض السبل في عيون العاشق،
فمن ذلك: (٨)

فتجيب بسمتك الخجول لقد ثوى
عندي هواك وسره المعهود
ويثور بي شك يواكبه اللظى
والقلب شاك غربة ووحيد

أمّا الإحساس العالي بالصراع
في مسار هذا المحبّ في قصائد
بوح البوادي فيبدو مع المفاتيح
الدلالية المباشرة: ” صراع، يصارع،
تصرعني“ وثمة دوال في إطار
المواجهة: ” صمود، قهرت، تحدّيت،

- من الأثم المعتق والسراب
فلم يئأس فؤادي من وصال
وقد ملّ العذاب من الحراب
وقد ظننت سنوني أن هجري
يُنِخ بشاطئي دون الإياب
ولم تدبر السنون بأن قلبي
تجلّد للعقاب وللعتاب
فعدّبت العذاب دروبَ عمري
وقد خرّ العذاب صريع ما بي
ويبقى الشوق ما بقيت حياتي
ويسمو الحب مرفوع الجناب
وتمرّح بي صباياتي وأنسي
وتفتّر الثغور عن العذاب
ونهنأ والليالي زاهيات
بوصل حلوه أحلى الشراب
ونبتذ من سنين العمر عصراً
مذاقّ البين فيه جام صاب
وأقسم بالليالي العشر عشرأ
وبالفجر المقدس والكتاب
- سأبقى وألهوى صنوين حتى
يموت الحب أو يدنو مآبي
هوأمش
(١) ديوان "بوح البوادي"، عبد العزيز
سعود البابطين، ص. ١٧-١٨ المركز
الثقافي العربي، ط١ بيروت-الدار
البيضاء، ١٩٩٥ .
"بوح البوادي"، قصيدة 'احزان'، ص. ٥٣ .
(٣) "بوح البوادي"، ص. ٥٥، ٣٧، ٩، ١٥،
٤٣ .
(٤) "بوح البوادي"، ص. ٩، ٤٣ .
(٥) "بوح البوادي"، ص. ٧١ .
"بوح البوادي"، ص. ٧١، ٧٣ .
(٧) "بوح البوادي"، ص. ١٠، ١٥ .
(٨) "بوح البوادي"، ص. ١٠، وينظر ١٨:
٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٣ ...
(٩) "بوح البوادي"، ص. ٩، ٤٥، ٤٨، ٤٩،
٢٥، ٢٧، ٣٠ .
(١٠) "بوح البوادي"، ص. ٤٥ .

شريف الشافعي.. رسام الجداريات الشعرية



بقلم: د. مصطفى الضبع*

شريف الشافعي (شريف فؤاد مصطفى الشافعي)، شاعر وصحفي مصري من مواليد مدينة منوف (دلتا مصر ١٩٧٢)، تخرج في قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، عام ١٩٩٤، صحفي في مؤسسة الأهرام بالقاهرة منذ عام ١٩٩٦ - رئيس القسم الثقافي ومسؤول الديسك المركزي وعضو مجلس التحرير في "بوابة الأهرام الإلكترونية".

مراسل وكالة أنباء رويترز العالمية، وصحيفتي العرب اللندنية والرياض السعودية، على مدار أكثر من عشر سنوات.

أصدر سبعة دواوين شعرية:

'بينهما يَصْدَأُ الوقتُ' - سلسلة كتاب إيقاعات الإبداع - القاهرة ١٩٩٤.

'وَحْدَهُ يستمعُ إلى كونشرتو الكيمياء' - سلسلة 'إبداعات' - الهيئة العامة

* أكاديمي مصري.

SHARIF AL-SHAFIEY. Traduit
de l'arabe (Égypte) par MONA
LATIF-GHATTAS

كما صدر له : نجيب محفوظ:
المكان الشعبي في رواياته بين الواقع
والإبداع- الدار المصرية اللبنانية -
القاهرة ٢٠٠٦.

مقارنة بجيله أو من سبقوه قليلا
لعالم كتابة الشعر فالشاعر غزير
الإنتاج الشعري ، يقدم نصا هادئا
، مفعضا ، تأخذك بساطته إلى
مساحات من العمق ، وهناك يكون
عليك محاولة الإمساك بخيوط
الصور والتراكيب والعلامات لتخرج
في النهاية برؤية شعرية لها قدرها
من العمق والتميز ، ذلك العمق
المعتمد على مرجعية تقف على
أساسين معرفيين : مكاشفة المنجز
الشعري السابق أولا ، والوقوف
على ثقافة العصر التي تكشف
عن نفسها فيما يطرحه الشاعر
من رؤاه وما تعبر عنه مجموعة
الأساليب الشعرية المعتمدة ثانيا ،
تلك الأساليب ذات الطبيعة المعرفية
الخاصة التي يمكن للمتلقي
مكاشفتها حين ينصت للنص في
مستوياته المتعددة .

لتصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٦ .
'الألوان ترتعدُ بشرامة' ، ١٩٩٩ ،
القاهرة ، 'مركز الحضارة العربية'
(النص الكامل / ١٠٣٥ صفحة).
وفي طبعة ثانية في العام ذاته
عن الهيئة المصرية العامة لقصور
الثقافة ، سلسلة 'الجوائز' (مقاطع
من النص / ١٨٨ صفحة).

'البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية'
(الأعمال الكاملة لإنسان آلي ١)،
٢٠٠٨ ، القاهرة ، طبعة خاصة.
وفي طبعة ثانية ، ٢٠٠٩ ، دمشق ،
دار تالة . وفي طبعة ثالثة ، ٢٠١٠ ،
القاهرة ، مؤسسة سندباد للنشر
والتوزيع . وفي طبعة إلكترونية عن
مجلة 'الكلمة' اللندنية .
'غازات ضاحكة' (الأعمال الكاملة
لإنسان آلي ٢) - دار الغاؤون -
بيروت ٢٠١٢ .

كأنه قمري يحاصرني - دار الغاؤون
- بيروت ٢٠١٣ .

هواء جدير بالقراءة ، باللغتين:
العربية والفرنسية ، يونيو ٢٠١٤ ،
دار لارماتان ، باريس ، ترجمة منى
لطيف .

'UN VENT DIGNE D'ÊTRE LU'
L'Harmattan, Paris, juin, 2014.

مشهد جديد يتصل / ينفصل عن سابقه ، والتغيب هنا ينتج نصا يكون اتصاله أكثر من انفصاله ، ففي سياق العناوين المتعددة يكون كل نص قائم بذاته دون طرحه علامة لغوية تربطه بما سبق (١).

التفتت هنا لا يعني انفصال الصور وإنما يعني ارتباطها تماما عبر علامة شبه لغوية شديدة الأهمية ، أعني الرقم المتنامي في تصدره للمقاطع الشعرية (يبدأ من ١ حتى ٥٣٢ في ديوان الشاعر الأكبر حجما " مما يجعل من الديوان قصيدة واحدة متعددة الجمل ، ويجعل من القصيدة الواحدة ما يمكن الاصطلاح عليه بالجدارية ، في مقابل المعلقة العربية المعروفة (لك أن تعتمد في قراءة هذا النوع من المطولات الشعرية على مصطلح المعلقة نفسه شريطة إدراك طبيعة النص القديم والجديد وأن تدرك الفارق بين المعلقة والجدارية) ، وهو ما يثير إشكالية المصطلح (٢) ومشروعية طرحه ، و تطبيقاته في الشعر العربي القديم (بعد العصر الجاهلي) والحديث ، استمرار تجلياته في شعرية الألفية الثالثة .

تقوم شعرية شريف الشافعي على تفتت القصيدة في شكلها العام إلى ما يشبه الجدارية القائمة في مجموعها على قطع صغيرة متعددة الألوان ، لك أن تسميها مقطوعات شعرية ، ولك أن تسميها ومضات ، ولك أن تسميها جملة بلاغية تتشكل من سياق خاص بمشهد مكتمل ، ولك أيضا ألا تتشغل بالشكل (الذي يفرض عليك أسئلته الخاصة لاحقا) ، غير أننا نرى أهمية اعتماد مصطلح إجرائي نستطيع من خلاله الوقوف على مجموعة الطرائق التي تسهل للمتلقي مكاشفة تجربة الشاعر بقدر من التخلي عن المعتمد على جهاز معرفي وجمالي في آن ، معرفي يقوم على إدراك أسئلة الشاعر وما يطرحه عبرها ، وجمالي يقوم على إدراك الطرائق الجمالية التي تفرضها النصوص في تواليها ، وفي الحالتين يطرح سؤال الشكل نفسه ، خاصة ذلك الشكل القائم على تغيب العناوين الداخلية فليس ثمة قصائد تتسلسل وفق عناوين جديدة متوالية ، عناوين تكون بمثابة أعتبات الداخلية التي تنبه المتلقي إلى جملة جديدة أو

/ القصيدة ، وفيها يكون التركيز على معطيات الجملة البلاغية في مستوياتها العميق بوصفها البنية الأساسية المستمدة من مادة خام هي خلاصة رؤية الشاعر لقضية ما أو لمشهد له مرجعيته الواقعية ، تماما عندما يطرح الشاعر رؤيته لصورة من صور واقعه المعيش ، صورة القيود المفروضة على إنسان العصر :

" أشعرُ بأنَّ جميع تحركاتي
مرصودةٌ "

ويأنَّ كاميرات مراقبة دقيقة

تلتصصُ على نبضات قلبي

وتسجِّل تفاصيل أحلامي " (٣)

حيث تكون الصورة في مستوياتها الأبرز (يمكنك أن تراه السطحي دون أن تتغاضى عنه) كاشفة عن رؤية الشاعر لقيود العصر متدرجا من صورة تقليدية (رصد التحركات) إلى التلصص على نبضات القلب التي تسجل تفاصيل الأحلام ، وحيث اللغة تتساق إلى التعبير عن مستجدات الأداء العصري للمراقبة ، كل ذلك ممرا عبر مشاعر المتكلم وهو ما يأخذنا إلى مستوى أعمق يتمثل في شعور (قد يكون

والمساحة النصية هنا تؤكد تفوق الجدارية الحديثة على المعلقة القديمة بما يعني تطور الثانية عن الأولى ، ويكفي - تدليلا على ذلك - الوقوف على المقارنة الكمية بين واحدة من أشهر المعلقات القديمة (معلقة عمرو بن كلثوم) ، وبين الديوان الخامس للشاعر " غازات ضاحكة " بوصفه أنموذجا لقصائد الشاعر (جدارياته) ، والمقارنة فقط من خلال عدد الكلمات بين القصيدتين :

عدد كلمات معلقة عمرو بن كلثوم
قراءة الألف (١٠٠٠) كلمة .

عدد كلمات قصيدة /ديوان شريف
الشافعي قراءة خمسة عشر
(١٥٠٠٠) ألف كلمة .

وهو ما يعني اتساع مساحة المعلقة الحديثة في تطورها الصاعد نحو تشكيلها في قصيدة أخرى مغايرة يمكن مكاشفتها وفق طريقتين للقراءة تفرضهما أساليب الشاعر وتطرجهما طبيعة النصوص :

قراءة الانفصال : وهي قراءة تتأسس على التعامل مع النصوص / الجمل البلاغية حال استقلالها عن غيرها من مكونات الديوان

مرجعية تتسع مساحتها في النص خلافاً للمرجعية السابقة إذ تبدو العلامتان المرجعيتان (سطحياً) تسييران في اتجاهين متعاكسين غير أنهما (في العمق) خلاف ذلك حيث يتكاملان لإنتاج صورة لها دلالتها في سياق تجربة الشاعر .

قراءة الاتصال : تلك القراءة التي تعتمد على قراءة الديوان بوصفه قصيدة واحدة ، ولها مستويان : مستوى قراءة القصيدة الديوان ، ومستوى قراءة نصوص الشاعر جميعها بوصفها ديواناً واحداً / قصيدة واحدة يمكن من خلالها رصد مساحات التطور ، وعلاقات الحضور والغياب ، ومستوى المجاز وعلاقاته وطرائق إنتاجه دلالاته

هذه القراءة بدورها تقف بنا إزاء ثلاثة بنى نصية تتشكل منها تجربة الشاعر يمكن لكل منها أن يكون قراءة دالة في حد ذاتها ، لكل منها أسلوبها / أساليبها الخاصة التي تتضمن جميعها لتشكل الأسلوبية الكبرى للشاعر ، كما أنها تمثل ثلاثة عناصر / دوائر متداخلة تتدرج من الأصغر للأكبر :
الدوتيفة - الجملة البلاغية -

زائفاً) لإنسان العصر بأن هناك من يناصبه المراقبة بهذه الطريقة العصرية المحكمة التي تخرج من نطاق مجرد رصد التحركات وعد الأنفاس إلى عد الأحلام وتسجيلها .

وهي رؤية قد لا تجد امتداداً لها في بقية الديوان مما يجعلها صورة جديدة بأن تقرأ منفصلة في إنتاجها سياقها الخاص بها ، ذلك السياق الذي يغلق دائرة المشهد الواحد لصالح قراءة عميقة مؤسسية على علامة خارج النص ، حيث هناك علامتان أساسيتان تشتغلان في خلفية القصائد جميعها :

علامة مرجعية الواقع الذي تحيل إليه القصيدة ، ذلك الواقع الذي تضيق مساحته في النص لتتسع خارجه بحيث تبدو دائرة أصغر (المشهد) داخل دائرة أكبر (النص) .

علامة مرجعية الذات ، تلك التي تحيل إلى ذات الشاعر أو ذات المتكلم في جملة النصوص عبر خطاب محدد بثنائية (المتكلم - المخاطب) ، بحيث تبدو دائرة أوسع (الذات) داخل دائرة أضيق (الواقع)، وهي

الجدارية.

أولاً : الموتيفة الشعرية

تمثل الموتيفة (motif) (٤) مساحة من الرؤية القائمة على وسيلة بلاغية / اتصالية يعتمدها الشاعر للاتصال مع متلقيه، بإثا مجموعة من العلامات التي يمكن للمتلقي أن يعتمدها في قراءته التأويلية للنص .

الموتيفة تمثل الجملة البلاغية الأصغر ، وتتشكل وفق أصغر بنية نصية تتوزع عبر مدونة الشاعر جميعها ، ومن سماتها الميل للفلسفة تعبيراً عن وضعية إنسانية أكثر منها فردية تتحرك في عدد من الدوائر التي تبدأ من ذات قائلها بوصفه بؤرة للقول ، ومحضراً له ، الموتيفة هنا تمثل نطاقها الدرامي المختزل كما تحقق منتجها الدلالي في حالتها الانفصال والاتصال ، ويمكن التمثيل لها بصيغتين هما أنموذج لكثير من هذه الموتيفات المتكررة في تجربة الشاعر :

السؤال المتكرر: من أنت ، من أنا " ويتكرر في عشرة مقاطع (من رقم ١٣٥ إلى رقم ١٤٤) في ديوان "غازات ضاحكة" (٥) "انقضضت عليك كسبر"

وانغرسْتُ فيكَ كحربة

وتلاشيتُ ذرَّةَ ذرَّةٍ

هكذا انتصرتُ عليك،

لأنني فعلتُ ما أريدُ

هكذا انهزمتُ منك،

لأنني فعلتُ ما تريدُ

مَنْ أَنْتَ؟

وَمَنْ أَنَا؟ (٦)

بطريقة سردية يؤهلها الفعل المسند لفاعله مظهراً فعل الذات ومختزلاً فعل الأنثى التي تتحقق إرادتها في فعل الذات ، ي طرح الشاعر جانباً من المشهد المنتهي بالسؤال في مجازيته : "من أنت ؟ ومن أنا ؟" ، ذلك السؤال القائم بوظيفتين يحددهما موقعه : وظيفة التعليق على الحدث السابق في محاولة لفهمه ، ووظيفة تأكيد الذات والآخر حال كون السؤال جانباً من الصراع ، ويكاد السؤال المتكرر يمثل الوظيفتين في كل مرة .

شعرية الظل : حيث يمثل الظل - بوصفه تمثيلاً بصرياً - شكلاً من العلامات ذات الحضور الدال في سياقها الشعري ، وتأخذ مفردة الظل ثلاثة أشكال تحدد ثلاث

شخصيات : المتكلم - الغائب - المخاطبة .

" أحسدُ ظلكِ

لأنه يراكِ دائماً" (٧)

"الذي يقتلني قتلاً

ليس أن ظلي خذلني،

ولمَّ يعد بجانبي

الذي يقتلني قتلاً

أنه لمَّ يكن أصلاً ظلي" (٨)

"مَنْ فَقَدَ ظِلَّهُ المضيءَ

لا يهمله أن يبكيه أحدٌ

إلا ظله المضيءَ

فإن بكاه ظله المضيءُ،

ضحك هو من قلبه" (٩)

وما بين أنواع الظل التي تتشكل وفق مواقع أصحابها تتشكل شبكة من العلاقات القائمة بينها منتجة ما لا يمكن للمتلقي تجاوزه عند قراءة المدونة الشعرية للشاعر مستكشفاً تلك العلاقات ومساحة عملها ، وجماليات هذا العمل المضاف لمساحات التخيل الشعري.

ثانياً : الجملة البلاغية

تتشكل مادة الديوان من (٥٣٢)

جملة بلاغية تطول أو تقصر حسب

المشهد المرسوم بعناية وإحكام

واضح ، والجملة هنا مصطلح إجرائي يعني ذلك التركيب المحكم المعتمد من قبل الشاعر والمعتمد لتحقيق الاتصال بمتلقيه ، مجتهداً في تحقيق بلاغة قادرة على خدمة عملية الاتصال ، حيث البلاغة هنا لاعب أساسي في تشكيل عملية التلقي وتكون الجملة البلاغية وحدة نصية يقوم عليها / أو تفضي إلى ما يسمى بالجملة النصية في مدونة الشاعر التي يمكن من خلالها رصد نوعين أساسيين :

الجملة الصغرى (عشر كلمات)

والشاعر يعتمد أنموذجين :

أولهما : ذلك الذي ينبنى على

جملة تتضمن مفردة لها حضورها

في الديوان مما يجعل من المفردة

علامة لغوية تقوم بوظيفة الرابط

الذي يحول النص ذاته إلى نص

تشعبي تترايط فيه مجموعة

العلامات المتشابهة لتشكل شبكة من

العلامات التي لا تتوقف وظيفتها

على استقلاليتها فحسب وإنما

تتجاوزها إلى حضورها المتكرر على

نطاق أوسع ومنها قول الشاعر :

أَنْ أَوْقَظَ وَرْدَةً وَاحِدَةً

خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَنَامَ فِي بَسْتَانٍ (١٠)

حيث يعتمد النص على مفردة " ورده " التي لا ينحصر حضورها على الصورة السابقة وإنما تتكرر أربعة عشرة مرة على مدار مساحة الديوان ليس من المنطقي تجاوزها في سياق القراءة

ثانيهما : ذلك الذي ينبغي على علامة لغوية غير متكررة وليست مطروحة في سواها ، وهو ما يلزم المنطقي التعامل معها في سياقها المتفرد والمستقل رابطاً بينها وبين النصوص الأخرى من خلال المعنى غير المباشر الذي يتمثله المنطقي هناك في البنية العميقة دون الاعتماد على روابط لغوية تبدو بشكل غير مباشر كما هو الحال في النموذج السابق ، ومن ذلك قول الشاعر :

" فواكه الجنة لا تعطب أبداً ،

لذلك لا خوف على فتيك " (١١)

حيث تفرد العلامة " فواكه الجنة " بحضورها المتفرد ، غير المتكرر وهو ما يمنح الأنثى (المتحدث عنها) فرادتها المستمدة من فرادة العلامة اللغوية نفسها ، وحيث الأنثى يشار إليها بعلامة لغوية لها طابعها الخاص ، المتمثلة في

سبيكة المضاف (فتة) والمضاف إليه (كاف الخطاب) تعبيراً عن تفرد الأنثى بصفاتهما التي تكافئ تفرد فواكه الجنة .

الجملة الأكبر (١٠٨ كلمات) ويعتمد فيها الشاعر على سرديّة خاصة عبر خيط درامي دال :

" نفي الجنود المنضبطون

شائعة عصيانهم

أكدوا التزامهم التام بعملهم

وطاعتهم العمياء

أوامر القائد

في المساء ،

نفذوا خطة الاقتحام بدقة

دكّوا حصون القرية ومنازلها

قتلوا سكّانها بلا إكتراث

بدلوا جهداً إضافياً

في مهمّتهم الدسمة

لذلك حصلوا

على وجبة عشاء ثقيلة

ناموا بعدها متّخمي الضمائر

في الفجر ،

حلموا بعائلاتهم

مارسوا الجنس بنهم مع زوجاتهم

أهدوا أطفالهم العرائس والحلوى

قراءات متعددة تبدأ من مجرد الوقوف عند المستوى المعجمي وتنطلق إلى ما هو أوسع تتحول فيها العلامات اللغوية لتكون بمثابة الرموز الأكثر دلالة .

كما يطرح النص مجموعة من السمات الأسلوبية لمدونة الشاعر: الإحكام السردى والسرد هنا لا يعني القص فقط وإنما يعني الإحكام والترابط بين المشاهد والمقاطع الشعرية .
المفارقة متعددة الأشكال في المقطع الواحد .

الاستهلال القائم على الجملة الفعلية قليلة التكرار في المدونة الشعرية (خاصة ديوان : غازات ضاحكة) .

ثالثا : الجدارية الشعرية

اللغة تلعب بموافقة الشاعر ومباركته حين يمنحها الحرية أن تنطلق متحررة دون قيود ، والشاعر في إنتاجه مدونته الشعرية ، وفي تشكيله مادتها ، وفي حرصه على رسم لوحته النصية يجتهد في تشكيل معلقة شعرية عصرية يكون لها طابع المطولة غير أنها في اعتمادها على مقومات تخصها

في الصباح،
خطر لأحدهم
أن يسأل قائده على استحياء
عن النساء والأطفال
الذين قُتلوا بلا ذنب
وهم نائمون في بيوتهم الطينية
لكنه تراجع بسرعة
عن سؤاله الساذج،
لأن هؤلاء القتل
من النساء والأطفال
ثم يخطروا أبداً بيبائيه
حتى أشاء الحلم

الآن عليه استئذان القائد
للاتصال بزوجه وأطفاله
أَمْلاً في نوم أكثر هدوءاً" (١٢)

حيث يخرج الشاعر عن دائرة الأنثى المتسعة إلى دائرة الرمز الأوسع من خلال نص يضم عدداً من العلامات المقيدة على مستوى أداء وظيفتها المعجمية ، المنفتحة على مستوى الوظيفة الدلالية ، فالجنود ، والقائد والقتلى مفردات محددة على مستوى معناها المعجمي ، غير أنها تتجاوز حدود المعجم لأداء دورها الأوسع (الدلالي) وفق

فإنها تأخذ شكل الجدارية الشعرية ذات السمات الفنية الخاصة بها ، تلك السمات التي تمنحها قدراتها على التعبير عن نفسها وفق قدراتها الجمالية الخاصة .

يرسم الشاعر جداريته لتكون دليلا عليه وليكون لها سماتها المقاربة للمعلقة القديمة : الطول - التعدد الموضوعاتي - التنوع والتضاد - تكرار الموثقات- تعدد الأصوات- حضور الذات الشاعرة - الخلفية المعرفية - التجليات المكانية - ترددات العلامة الشعرية - الاشتباك مع اللحظة التاريخية ، القدرة على الانتشار عبر مدونة يمكنها أن تجد طريقها للمتلقي عبر عدد من الوسائط المتجاوزة الشفوية (الكتابة - وسائل الاتصال الحديثة) وغيرها مما يمثل تطورا يجعل من الشاعر رساما لجداريات لها جمالياتها المؤسسة لشعرية مغايرة .

هوامش وإشارات

١ - وهو ما نجده في القصائد التي يتصدر كلامها عنوان واحد متكرر نصا ولا يفصل بينها سوى الرقم في تدرجه أو تناميها ، مثال ذلك ثلاث قصائد

لسميح القاسم يتكرر فيها العنوان : سيناريو الغربة (١) - سيناريو الغربة (٢) - سيناريو الغربة (٣) (انظر : سميح القاسم : الأعمال الكاملة - ج ٢ - دار سعاد الصباح - القاهرة ١٩٩٣ ، ص ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨) .

فيمنحنا الرقم مالا تمنحه العلامة اللغوية من توال وارتباط وامتداد واختلاف قائم على الرقم أكثر من قيامه على العلامة اللغوية في تكرارها ، وهو ما يمنح الشاعر مشروعية تكرار العنوان الواحد لأكثر من قصيدة حيث سيكون للرقم دوره في بيان التفرقة بين القصائد .

٢ - " يستمد مصطلح الجدارية الشعرية مرجعيته من المعلقة العربية المعروفة وما بين المعلقة القديمة والجدارية الحديثة تاريخ طويل من قصيدة تبحث عن مصطلح أعني القصيدة المطولة التي تضاهي المعلقة في طولها وتحمل جيناتها الفنية والشعرية ، الجدارية الشعرية قصيدة مطولة تتضمن ألوانا متعددة وأطيافا متنوعة من الفنون الشعرية تحافظ على جينات المعلقة ، وتشكل نفسها مسارا حضاريا مغايرا يناسب اللحظة التاريخية التي ولدت فيها " ، راجع : مصطفى الضبع : جداريات عادل عزت الشعرية - مجلة الشعر - اتحاد

- الإذاعة والتلفزيون - القاهرة - العدد ١٥٢ - شتاء ٢٠١٤. وانظر :
- اكتشاف المخزون الاستراتيجي لفن القصيدة العامية ، جدارية مسعود شومان "ماتقفش عند بداية الحواديت" - أخبار الأدب - مؤسسة أخبار اليوم - القاهرة - العدد ١٠٠٥-٢٨ أكتوبر ٢٠١٢.
- شمس سميح القاسم وجدارياته - مجلة الشعر - اتحاد الإذاعة والتلفزيون- القاهرة العدد ١٥٥ - خريف ٢٠١٤.
- هذه الدراسات جميعها تمثل ثروة لكتاب حول المطولة الشعرية بوصفها معلمة العصر الحديث والفارق بينها وبين الجدارية .
- ٣ - شريف الشافعي : غازات ضاحكة ص ٥٤.
- ٤ - الموضوع الدال (motif) هو موضوع أو حدث قصصي أو شخصية أو فكرة أو عبارة تتكرر في أدب ما أو مآثورات شعبية وذلك مثل عبارة " ثم أدركها الصباح فسكتت عن الكلام المباح " في " ألف ليلة وليلة " انظر : مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات
- العربية في اللغة والأدب - مكتبة لبنان - بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ ، ص ٣٩٦ ، وهو ما يمكن اعتماده هنا بشكل إجرائي متمثلاً في مجموعة العلامات اللغوية المتعددة والمتكررة تلك التي تفرضها القراءة المتصلة ، المتأمله لديوان الشاعر .
- ٥ - غازات ضاحكة ص ٩٨-١٠٧.
- ٦ - شريف الشافعي : غازات ضاحكة ص ٩٨.
- ٧ - شريف الشافعي : غازات ضاحكة ص ٦٦.
- ٨ - شريف الشافعي : غازات ضاحكة ص ٤٢.
- ٩ - شريف الشافعي : غازات ضاحكة ص ١٠٩.
- ١٠ - شريف الشافعي : غازات ضاحكة ص ٤٦.
- ١١ - شريف الشافعي : غازات ضاحكة ص ٨٥.
- ١٢ - شريف الشافعي : غازات ضاحكة ص ٢٩٠-٢٩١.

د. عادل العبدالمغني يخوض غمار أدب الرحلات في: (من دفاتر أسفاري)



بقلم: منى الشافعي *

أصبح السفر، خاصة في موسم الصيف، من أهم ضرورات الحياة الاجتماعية الكويتية، كما هو ضرورة عملية تجديد الأوكسجين في الجسم، ومن أهم الثوابت الملتصقة بالثقافة الكويتية، فمن النادر أن يهر موسم الصيف، ويصمد المواطن الكويتي داخل الديرة. فمع بداية تباشير ارتفاع درجة حرارة الجو في الديرة، حتى تخلو الديرة من أغلب ناسها!

بين يديّ كتاب (من دفاتر أسفاري)، للكاتب الباحث د. عادل العبدالمغني.. حيث يقول: "في الماضي كان قرار السفر يُتخذ قبل شهور من مواعده، وكان له متعة وتشويق وترغيب علي مدار الأيام المتبقية على الموعد، وكانت نبضات القلوب تزداد تسارعا كلما اقترب العد التنازلي للوقت المحدد للانطلاق في فضاءات المعمورة".

يعتبر هذا الكتاب من أدب الرحلات، وأدب الرحلات جنساً/ شكلاً، من أجناس الأدب، وهذا الأدب يحمل المتعة والتسلية للقارئ بقدر ما يُعتبر توثيقاً، خاصة لأحداث وأحوال الشعوب وثقافتهم المتنوعة، حينما ينقل

* كاتبة كويتية.

أما سفر عام (١٩٥٨) فلا زالت راسخة بالذاكرة رغم أن عمري يومها لم يتجاوز الستة أعوام.. وكانت هذه الرحلة إلى بيروت في الطائرة التي استغرقت رحلتها ست ساعات.



د. عادل العبد الفحي

تحدث الكاتب كثيراً عن لبنان فذكريات لبنان مرتبطة بأيام طفولته في الخمسينات، وبمرحلة شبابه في الستينات حيث يقول واصفاً لبنان: "في ذلك الوقت لم تكن القرى والبلدات اللبنانية بنفس مظاهرها الحياتية والمعيشية التي هي عليها في الوقت الحاضر، بل كانت مختلفة تماماً..".

الكاتب بعض المشاهد الحية من الأمور والأحداث الطريفة والظريفة،

أما عن الكويتيين في لبنان فيقول: "أتى معرفة أهل الكويت لهذا البلد الشقيق منذ أوائل العشرينات من القرن الماضي، عندما بدأت أعداد قليلة من الطلبة الكويتيين تزد إلى لبنان للدراسة، ثم تلتها أعداد أخرى من المصطفين تدريجياً في بداية الأربعينات تزور المصايف الجميلة".

وحتى بعض المغامرات الشائقة التي حدثت معه في البلد التي زارها.. والكاتب هنا كان ملاحظاً دقيقاً في نقل تلك الصور التي صادفته منذ طفولته وحتى اليوم.. والأجمل كان يطلع القارئ على الكثير من الحياة الاجتماعية، والجغرافية والتاريخية والزمانية لكل الأمكنة التي زارها.. وهذه ثقافة معرفية جميلة أيضاً.

لن ننسى أن السفر عامة هو تجديد للحياة، وكسر الروتين الذي نعيشه يومياً.. وهو من أجمل التجارب الإنسانية الممتعة في الحياة.. يقول الإمام الشافعي:

تبدأ مواضيع الكتاب، من السفارة الأولى للدكتور عادل، وذلك في عام (١٩٥٣).. حيث يقول: "أما أول سفر لي شخصياً فكانت عام (١٩٥٣)، لذلك لا أذكر منها شيئاً لأن عمري كان حينها عاماً واحداً،

قضى بها سنين دراسته
الجامعية، يسرد سهل،
ولغة سلسلة جميلة خاصة
عندما يأخذك برحلة
مفصلة جيدة كافية
ووافية عن حياة طلبة
الكويت في الاسكندرية
التي لا تخلو من الجدية
والطرافة والمغامرات
الشبابية الطريفة.

يقول الشاعر الانجليزي
ت. س. اليوت :

(ارتحلوا .. انطلقوا أيها
الرحالة .. فأنتم لستم
نفس الأشخاص عند
بدء الرحلة).

لا أدري، هل د. العبد
المغني قد تغير بعد رحلة الصيد
إلى السودان الشقيق، التي كانت في
مطلع ثمانينات القرن الماضي... ١٩٠٠
يبدو إنها رحلة لا تشبه غيرها من
الرحلات الفائقة، إنها رحلة صيد ..
حيث يقول: "...الاستعداد للصيد
كان قبل طلوع الشمس/ الشروق ..
وكان علينا أن لا نصطاد سوى ذكر
الغزال للمحافظة على تناسل هذا
الحيوان الجميل، كما أن (الشاطر)
هو من يسدد الإصابة إلى الرأس
للتعجل بقتله دون إصابته في



"والشمس لو وقفت في الفلك
دائمة..
طنها الناس من عجم ومن
عرب".

ينقلنا الكاتب إلى ارتحال آخر..
ولقد كان هذه المرة إلى الدراسة
في بلد جديد يزوره لأول مرة، إلى
أجواء مصر، تحديداً إلى مدينة
الاسكندرية البحرية الجميلة، حيث
درس في جامعتها وتخرج منها
بتخصص علم الجغرافيا. وهنا
بدأت ذكرياته عن هذه المدينة التي

وشيد المساكن والمعابد، ونحتوا التماثيل، وتركوا حضارة لا زالت شاهدة على عصرهم المزدهر، وهذا ما شاهدته خلال الزيارة إلى بلاد اليونان، وكنت أحدث الزملاء عن أوجه التشابه والتطابق في الآثار ما بين المكانين رغم بُعد المسافة ما بين فيلكا واليونان!!

أما عن رحلته إلى كينيا، فيقول د. العبد المغني: "الرحلات إلى غابات وسهول وبرايري أفريقيا لها طعم ولون خاص يختلف عن سائر الرحلات إلى الدول الأخرى.. فالزائر إلى هذه الأماكن سوف يستشعر الهدوء والسكينة، بعيداً عن ضجيج الحياة المدنية وسوف يستمتع بجمال الطبيعة من السهول والأشجار الخضراء وبحيرات المياه العذبة والغابات والأشجار الباسقة وسيرى الحيوانات المفترسة من النمور والأسود، ويرى كذلك الأفيال والزرافات والقرود وكل ما يخطر على البال من الحيوانات، أما الطيور فيوجد منها مختلف الأشكال والأنواع والألوان والأحجام، وكل هذه المكونات تتقاسم العيش المشترك في بقعة واحدة واسعة الأرجاء.

وهذا ما شاهدته الكاتب بصورة الحية، ووصفه بدقة، وتحدث عنه

اتجاه جسمه فيتعذب، ثم انطلقنا وبواسطة المنظار شاهدنا عن بُعد قطعاً من الغزلان فتوجهنا نحوه على الفور، وأصطفنا رأسين واكتفينا بذلك دون طلب المزيد.. وقمنا بإعداد وجبة الإفطار وهي عبارة عن كبدة الغزال دون طبخها، إنما يتم خلطها بالتوابل والبهارات على الطريقة السودانية.. وكانت وجبة لذيذة..

واستمرت رحلات الكاتب المتنوعة الممتعة، وفي كل مرة كنا نرتحل معه إلى بقعة جديدة نتصورها أمامنا كشريط أو فيلم سينمائي.. يقول عن رحلته المختلفة عن اليونان: "الحقيقة لهذه الرحلة شعور خاص يختلف عن أي من الأسفار الأخرى لسببين الأول، هو الصنعية الطيبة التي جمعتني بالأصدقاء، والسبب الثاني، أن بلاد الإغريق لها خصوصية تاريخية مع بلدي الكويت، ففي القرن الثالث قبل الميلاد وصلت سفن ملك الإغريق الاسكندر الأكبر بقيادة القائد (سلوقس) إلى جزيرة فيلكا، ووطأتها أقدامهم لغرض إصلاح إحدى سفنهم التي أصابها عطب. ولكن القائد (سلوقس) بعد إصلاح السفينة لم يواصل رحلته، والفتوحات التي أرادها إلى بلاد الرافدين، وعدل عن المهمة، واستحسن الإقامة في الجزيرة،

من المعرفة التاريخية والجغرافية،
وصور متنوعة للحياة الاجتماعية
لهذه الدول والمدن.

يقول د. عادل عن هذا الإصدار
الجديد من إصداراته المتنوعة:
"هذا الكتاب ليس فقط علي سبيل
الطرافة، بل هو توثيق أيضاً لبعض
مظاهر الحياة في شتى الدول
العربية والأجنبية، هذه المظاهر
التي اختفى بعضها اليوم، وكان
حري بي أن أوثقها لتبقى في ذاكرة
الأيام".

حقاً، نحن في عصر الرحلات
والأسفار، وذلك لوجود الإمكانات
والتسهيلات، خاصة في الكويت
التي تشجع على الانتقال من بلد
إلى آخر بسهولة وبساطة، سواء
الحالة العادية، أو الإجراءات
الرسمية وغيرها.

بقي أن نذكر للقارئ، أن الكتاب
يقع في (١٨٢) صفحة من القطع
المتوسط، ذو طباعة فاخرة،
ممتع ومسل ومفيد معرفياً
لدقة معلوماته، نتمنى أن ترحل
معه بنفسك حتى تشعر بالمتعة
والاستفادة، كما استمتعنا بقراءته
الشائقة ومعلوماته الوفيرة الجيدة.

بالتفصيل في كينيا، بدءاً من وصوله
إلى العاصمة نيروبي التي تقع في
وسط كينيا مراعاة لظروف الطقس
والمناخ لأنها ترتفع عن سطح البحر
من علويته تجاوز الألف متر، لذا
كان مناخها معتدلاً وجيداً طوال
العام.. كما ويخبرنا بأن العاصمة
نيروبي مدينة حديثة بناها الانجليز
في مطلع الخمسينات من القرن
الماضي، وانتهاءً بمنتجع تحيط به
أكبر البحيرات وتصب بها الشلالات
من سفح جبل يكسوه الاخضرار
والزهور الطبيعية، مروراً برحلة
البراري لرؤية الحيوانات، والتعرف
على قبيلة الماساي التي تعتبر أكبر
وأقوى قبيلة أفريقية نفوذاً وتعداداً
وأغنائهم مادياً.

ومن جنوب فرنسا يأخذنا الكاتب
بسرد مشوق إلى مدينة نيويورك
في أميركا وحياته الدبلوماسية
هناك.. ومنها إلى مدينة أبو ظبي
وحكايات جميلة ولطيفة في فترة
عمله الدبلوماسي أيضاً في السفارة
الكويتية.. ثم تنتقل محلّقين معه إلى
لندن وبولندا ولن ننسى هنا رحلته
إلى رام الله.. وذلك في حديث
شائق وخطيف وخطيف لا يخلو

حمد الحمد.. يوثق لستين شاعراً عبر قرنين من الزمان



بقلم: خالد سالم محمد *

عرفت الأستاذ حمد الحمد أول
ما عرفته قاصداً وروائياً مبدعاً
عبر العديد من أعماله السردية
مثل: مناخ الأيام ١٩٨٨م، ليالي
الجمهر ١٩٩١، زمن البوح ١٩٩٧،
مساحات الصمت ١٩٩٩م.
الأرجوحة ٢٠٠٢م واختلاف
٢٠١١م.

ثم كاتباً متميزاً يختار طرائف
الأشياء ويوثقها ويقدمها
بصورة تستحوذ على إعجاب

القارئ مثل كتبه: الكويت والزلفي، وتوثيقه لحياة الشاعر الشهيد
فائق العبد الجليل ثم كتبه حديث الديوانية الذي حوى من الأخبار
والطرائف والنتف التلخيصية والحكايات الممتعة الشيء الكثير.

كتابه الجديد

وهو اليوم يقدم لنا عملاً كبيراً من خلال توثيقه لحوالي ستين شاعراً
شعبياً ونبطياً كويتياً خلال قرنين من الزمان، فهو في عمله هذا دك على

* باحث كويتي.

في نجد، وقد ولد وتوفي فيها، ورد اسمه في عدد من المراجع المطبوعة التي تعرضت للشعر الشعبي سواء داخل الكويت أو خارجها.

ففي كتاب شعراء من الزلفي للباحث الأستاذ حمود محمد النافع فصلاً كاملاً تحدث فيه عن أشعار رشيد العلي الحمد وأورد له بعض الأبيات.

وكذلك ذكره الشاعر الشعبي الكبير عبدالله عبد العزيز الدويش في كتابه "الفنون الشعبية، وكتابه أعلام شعراء النبط، وأورد له أبيات يرد فيها على شاعر عنيزة علي الخياط".

وأكثر أشعاره تدور حول الحكمة والموعظة والزهد، ولكن للأسف فُقد معظمها ولا يوجد منها إلا أبيات متناثرة في بعض الكتب التي أرخت للشعر الشعبي.

وورد ذكره أيضاً في كتاب "الملتقطات" للشيخ يوسف بن عيسى القناعي وفي كتاب شعراء من عتيبة لـ محمد دخیل العصيمي، كما أرخ لوفاته الباحث إبراهيم الخالدي في كتابه: تاريخ الشعر النبطي وحده عام ١٨٩٢م.



حمد الحمد

أنه باحث دقيق وأمين في تناوله سيرة كل شاعر من خلال العديد من المصادر الكويتية وغير الكويتية التي ورد فيها اسمه، ولم يكتف بهذا بل اتصل -ما استطاع- في أهله وأولاده وأحفاده ليتأكد من المعلومات التي ذكرت عنه وبخاصة تاريخ مولده ووفاته.

وأجتهد طيلة خمسة أشهر وهي الفترة التي قضاهما في تتبع مصادر بحثه واتصاله بذوي الشعراء بصبر ومثابرة، ولا عجب فالأستاذ حمد الحمد سليل أسرة فاضلة من كبار الأسر الكويتية، فجدّه الثالث هو الشاعر رشيد العلي الحمد وهو كما يقول عنه: "من أهل مدينة الزلفي



منهجه في إعداد الكتاب:

أختار الأستاذ حمد الحمد، كما ذكرنا، ستين شاعراً كويتياً شعبياً، وخَصَر تاريخ بحثه عن الشعراء من الفترة التي ولد فيها الشاعر الفنان عبد الله الفرج وهي من عام ١٨٣٦م وحتى نهاية الستينيات "١٩٦٩م".

ويعلل اختياره هذا بقوله: "لدينا اعتقاد أن أغلب ما ذكرناه من قصائد قد قيلت خلال تلك الفترة من الزمن".

ويقدم اعتذاره وإخفاقه بعدم تكملة الرحلة وعدم

ذكر شعراء آخرين وذلك لصعوبة الحصول على المعلومات الكافية عن أعمالهم أو حياتهم أو لعدم توثيق أعمالهم بإصدارهم دواوين مكتوبة، ويُعَد بتكملة ذلك في الجزء الثاني من الكتاب أو في طبعة ثانية منه مستقبلاً متى ما توفرت المعلومات والمصادر الكافية".

الفصل الأول من الكتاب:

عَرَض فيه لعدد كبير من الشعراء وقدم ترجمة لحياتهم من خلال تتبعه للكثير من دواوينهم، ومن الكتب التي تناولت الشعر الشعبي

وتاريخه ورجاله، والتواصل مع ذويهم، وقدم معلومات في هذا المجال بعضها لم يُذكر من قبل. وأورد مختارات لكل شاعر وشرح معاني بعض الكلمات الصعبة وقد استغرق الكلام عن الشعراء وقصائدهم حوالي ٢٨٠ صفحة وهو نصف الكتاب تقريباً.

ومما يؤخذ عليه أنه لم يذكر المصادر التي أختار منها القصائد في ذيل كل صفحة.

الفصل الثاني:

خصص الفصل الثاني من الكتاب لأبيات مختارة لكثير من الشعراء تحت عنوان: الشعراء قالوا؛ ويذكر

تستعمل بشكل محدود خاصة عند كبار السن، لذا خصصنا لها هذا الفصل".

وهو طبعاً يقصد الكلمات القديمة والغريبة على مسامع هذا الجيل والتي تضمنتها أبيات كثيرة اختارها للشعراء الذين ترجم لهم وأفرد لها هذا الفصل، ويتكرر كالعادة اسم الشاعر أكثر من مرة خلال الأبيات المختارة. ورتب الكلمات بحسب الحروف الهجائية، وبلغ عدد صفحات هذا الفصل ١٠٩ صفحات.

الفصل الرابع:

خصص الفصل الرابع للرسم والصور، وسماه رسوم وصور تتكلم، وهي صور شخصية للشعراء الذين ترجم لهم، ولا تتعدى صفحات هذا الفصل الخمس صفحات، بعدها ثبت للمصادر والمراجع.

إخراج الكتاب:

الكتاب ممتاز في حجمه وإخراجه ونوع ورقه وحرفه وترتيبه، فهو خفيف ومريح للقراءة، ويكاد يخلو من الأخطاء المطبعية إلا فيما ندر.

في مدخل هذا الفصل قائلاً: "أثناء تصفحنا دواوين وإنتاج الشعراء الشعبيين المذكورين في هذا الكتاب اكتشفنا أبياتاً كثيرة تختزن في داخلها الحكمة وتجارب الحياة، وكانت بمثابة رسائل أخلاقية للمجتمع الذي يعيشون فيه، ورصيد تجارب". واستغرق هذا الفصل ٢٥ صفحة، وبوبها تحت عناوين مختلفة مثل: الدين والعبادة والأخلاق والصفات، وعن الدنيا والأعمار والمال والهوى والغرام. وأورد بيتاً واحداً لكل شاعر في هذه المجالات، وقد يتكرر اسم الشاعر أكثر من مرة.

الفصل الثالث:

عُتِبه باسم: الكلمات الغائبة في الشعر الشعبي والنبطي، ويقصد به الكلمات القديمة التي تركت ونسيَت تقريباً إلا عند بعض كبار السن. فهو يقول: "قد اختفت من لهجتنا الداريجة حالياً في الكويت وغابت عن الاستعمال اليومي، لقد اختفت من اللهجة الحضرية وهي لهجة أهل المدن بينما بعض الكلمات قد

الكويت.. الوجه الآخر



بقلم: أحمد مبارك البريكي *

الصباح عصير الليمونة
الشمس.. هدوء ودفء يغمران
أجواء الوطن، يوم (أوف) قصير
والحنين يشدني لشاهدة عبق
ماضي الكويت، يأخذني إلى
حيث منابع التراث، فيهديني
تفكيرتي إلى خطة صباحية من
صنع فكري، أجوب بها مواقع
أثرية خدشتها أظافر الزمن
واهملناها نحن. <http://Archivebeta.Sakhril.com>

أولى خطواتي في رحلتي عكس تيار
التاريخ كان بيت الموروث الكويتي
أو بيت العثمان الذي يتوسط أقدم

شوارع منطقة حولي، والذي جسّد خلال فترة الأربعينيات والخمسينيات
من القرن الماضي تاريخ العمارة الكويتية بوصفه بناءً متميزاً ظل لعقود
رمزاً هندسياً لطراز منازل أهل الكويت قديماً، يوم أن كان السقف خشب
(جندل)، والحيطان «طين» وديوانية الكرم عامرة، وهذا المسكن يعود إلى
عائلة عبدالله العثمان الكريمة، التي تسمّى الشارع باسمه، وتبني المجلس

* كاتب كويتي.

عقول رجيل العلم الأول، فآثارها
السيد ياسين الطيطبائي في كلمة
له بديوان يوسف بن عيسى في
احتفالية المولد النبوي حينما قال:
(لا بد من سراج يضيء طريقنا
المظلم، ولا سراج كالعلم، ولا علم
دون مدارس).

الجولات المكوكية عبر راحلتي
تسرق من وقتي الحاضر وقتاً
لزيارة الماضي، وعجلتي تدور حيث
بيت ديكسون أو هارولد ريتشارد
ديكسون، وهو أول مقر لمعتمد
بريطاني في الكويت عام ١٩٢٩،
وظل مسكوناً بعد وفاته مدة طويلة
من قبل زوجته فيوليت ديكسون
(أم سعود) إلى أن فارقت الحياة
مع قدوم غزو العراق عام ١٩٩٠
قبل أن يضمه المجلس الوطني إلى
موروثاته الخالدة، القصر الأحمر
الذي استمد اسمه من لون الطين
الذي بني به، والذي يقف شامخاً
حتى اليوم في جنوب الجبراء
يحكي قطرات الدم الأحمر التي
نزفت فداءً للكويت، له زيارة
وساعة تأمل بين أروقته وممراته

الوطني للثقافة والفنون والآداب
المحافظة عليه ليكون مزاراً يحكي
لأجيال (البترو) قصة بلدنا.

تأخذني عربة التاريخ إلى بوصلة
الشمال فأتوقف في منتصف
المباركية، حيث (كشك مبارك
الكبير) في قلب العاصمة، وهو
أحد المعالم التاريخية للكويت، بناء
صغير يأخذ شكلاً مربعاً قُسم
قسمين، مكان شرقي وآخر غربي،
وهو مقر للحكم المبارك في أول أيام
حكمه، وقد تم تشييده بأيادي البناة
الكويتيين في عام ١٨٩٧ أي بعد
سنة واحدة من تولي الشيخ مبارك
الحكم، لذا سُميت تلك المنطقة
الحيوية والمركز الاقتصادي للكويت
بالمباركية، والكشك لم يتغير كثيراً
سوى بعض الترتوش الترميمية التي
طرأت عليه بسبب عبور الأيام.

على (حذفة عصا) من الكشك كانت
المدرسة المباركية التي تعتبر أول
مدرسة نظامية في الكويت، والتي
قامت على تبرعات أهل الكويت
التواقين للعلم في ذلك الوقت من
عام ١٩١١، وقد ولدت الفكرة من

من الإسمنت المسلح بالحديد خلف سور الكويت الثاني، كذلك يُعد أول مشفى في الكويت، أنشأته الإرسالية الأميركية التبشيرية سنة ١٩١٢، ويملك مكانةً ومكاناً متميزاً منذ قرن وقليل، بالقرب من كنيسة الوطنية، وعلى مد بصر بسيط من قصر السيف عند خليج الكويت، واستمر العمل التطبيبي فيه من ذلك الوقت حتى تسلمت وزارة الصحة مهام الرعاية الصحية في الكويت بعد الاستقلال، ليغلق أبوابه بشكل نهائي سنة ١٩٦٧.

في إحدى القاعات المزدانة بنوادير التصاوير، التقطتُ صورة مع صورة أول طبيبة نسائية مارست مهمتها النبيلة في الخليج، وهي الدكتورة "اليانور كافرلي". وعرفها الكويتيون باسم "خاتون حليلة"، وعند تسلم أول مهمة لها جاءتها جارية سوداء مصابة بقرح في ركبتيها تقصد العلاج. فسألته عن اسمها واسم والدها لتسجيله في سجل الدخول الجديد كأول سيدة يتم علاجها بشكل رسمي

الطويلة وسياجه العالي، بيت البدر الذي سبق حقبة النفط ومركب الهاشمي الذي ركب أوراق مجلد غينيس القياسي بوصفه أطول مركب خشبي في العالم، والذي يستند على أحد شواطئ (انجفه)، والمستشفى الأميركي القديم أو كما يسميه أهل الكويت (الأميركاني)، والذي يعد أول بناء خرساني في الكويت، بنته الإرسالية الأميركية عام ١٩١٤ بناء على طلب الشيخ مبارك رحمه الله، وجنوباً أتجه في ختام ذلك اليوم التراثي الحافل إلى حيث متحف النفط في الأحمدية الذي شرح لي بشكل واف وكاف حكاية شركة نفط الكويت التي تسعى لتكمل هذه السنة عمرها الثمانين.

شاشة وصور وذكريات وفيلم تعنون بـ "بني وإياهم جسوراً من المحبة". يرمز للصدقة الكويتية الأميركية منذ القدم، وأوقاتٍ أقضيها متقللاً بين غرف وممرات البناء الذي عرفه الكويتيون فيما قبل باسم "الأمريكاني"، وهو أول بناء يُبنى

الأمريكان يقيم باتجاه الشرق في منطقة شرق متحف الفن الحديث، الذي تم افتتاحه عام ٢٠٠٣ ليكون شاهداً على أعمال كويتية مبدعة، ومن مشاهداتي في باطن المتحف الفني الجميل، لوحة للفنان الكويتي عبدالله القصّار، رسمها أثناء دراسته في مصر عام ١٩٧٠، وتمثل مشروعاً عن القمح في الأقصر، وهي معلقة زيتية عريضة تستحق الاهتمام، وفي قاعة مفتوحة على "حوش" البيت التراثي كان البشت الكويتي الأنيق المعلق على الكرسي الأعرج، وهي تشكيلة سوربالية غائمة الرمزية، أظن أن لها دلالة عن وجاهة اجتماعية زائفة، ومنحوتة برونزية لاستراحة "الكويتي الفاضي"، أبدعها النحات الكويتي خزعل القفاص سنة ١٩٧٩، وهي مطبوخة قنية تقليدية تُظهر جمال النزي الكويتي الذي تسترّت أصالته مع هجوم جيل الحاضر، ليتحول إلى صورة ظلّية وماضٍ، وفي نهاية الجولة كانت خزفية "الهبّان" أو "الصميل" ..

فأجابت المرأة بان اسمها "مبروكة"، ولا تعرف اسم والدها، لأنها كما قالت اختطفت من سواحل أفريقيا وهي طفلة وأحضرت إلى الكويت، (كان ذلك أمراً معتاداً آنذاك نظراً لغياب القانون الناهي عن العبودية وتصدير البشر).

وقد كانت الدكتورة اليانور محبوبة جداً في أوساط المجتمع الكويتي، ولها قبول وشهرة لإخلاصها في عملها الإنساني، أنجبت خلال حياتها ثلاث بنات أطلقت عليهن أسماء كويتية خالصة (قماشة، نعيمة ونورة) .. والابنة الأخيرة زارت الكويت سنة ١٩٨٥ بعد أن غادرتها قبل ذلك بخمسة عقود مع والدتها، وكانت في الرابعة عشرة من العمر، وأجرى التلفزيون الكويتي يومها لقاء معها (موجود في اليوتيوب)، اليوم قام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب برعاية هذا الصرح المهم في تاريخ الكويت، عاملاً على تحويله إلى مركز ومنارة للفن والثقافة والتراث. ليس بعيداً عن المستشفى

الكبد كلمات كنت أسمعها منذ
الصغير، أبدعها الشاعر الجميل
محمد الفايز، حتى ركبنا سيارتنا،
ورحلت أطلب من "العم" يوتيوب
تلك القصيدة الخالدة ليحضرها
لنا، فراحت الأسماع ترنو لأهازيج
البحارة وهي تنشد القلوب..

الشمس فوق السور تُشرق مثل
قنديل كبير..

تهدي خطانا مثلما كنا على ضوء
النجوم..

في الليل نسري عبر هاتيك
البحار..

أيام كنت أعيش في الأعماق أبحث
عن محار..

لقلادة أسوار حسناء ثرية

في الهند.. في باريس.. في الأرض
القصية

أيام كنت بلا مدينة..

وبلا يد تحنو علي ولا خدينة..

إلا حباتي والشرع

ويدي المقرحة الأصابع والضياح..

والريح والأسماك في القاع
الرهيب.

للفنان عيسى صقر، وهو عمل ذو
علامة مزدوجة للامتداد الإرثي
في المجتمع الكويتي بشقيه البدوي
والحضري..

ومع طلابي الصغار العاطلين عن
المدرسة، نقتص نهار صيف بزيارة
تعريفية لمتحف الكويت البحري في

قلب الديرة، الذي يتخذ من مبنى
المدرسة الشرقية المطلة على ساحل

شرق موقعاً له، بعد قيام المجلس
الوطني بدوره الثقافي في تحويل

هذا المكان ليصبح عبقاً لتراث
البيئة البحرية القديمة في الكويت،

رحلت مع تلميذي الماجدين نمر
البيت المحدود بمقتنياته الفسحة،

بين نهكات البحارة وغنائم الغاصة
والمحار، وفي ممرات السنبوك

وأشعة الجالبوت ورائحة السمك،
وخرائط الطرق التي كانت منهاجاً
للعيش والبقاء..

والمكان الزاخر بألوان الماضي،
وبالصور وأدوات الغوص الملموسة

أرجعني لقصائد السندباد التي كان
يشدو بها شادي الكويت وشادي
الخليج، فرحلت أرسلها لأفذاذ

غرثى تُطارِدني بعالمها الغريب
 عن عالمي القاسي العنيف
 يا بحرُ.. يا قبرا بلا تحدٍ ويا دنيا
 عجيبة..
 اجتاز عالمها المخيفَ بروح البحار
 كئيبة..
 أبدا يغني للسواحل والعيال
 يترقبون قدومه بعد المحال
 ويعود من رحلاته كيما يعود
 للبحر والأسفار والدنيا كضاح..
 ضد المجاعة والرياح
 الجوع فوق الأرض والرياح الخوؤنة
 في البحار..
 وتظل زوجته هناك بلا سوار
 وتظل تحلم بالأحجار والماء العطر
 والبخور
 ولقاؤه لما يعود كأنه بدر البدر
 وتظل تحلم والحياة
 حلم يجول بلا نهاية
 وبلا بداية..

ARCHIVE
<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

الحكواتية دنيس أسعد لـ "البيان": التراث الفلسطيني يتعرض للسطو

أجرت الحوار: رباب عبيد



دنيس أسعد *

كانت طفولة الحكواتية دنيس أسعد في حيفا خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي، حملت الحكاية الفلسطينية على جناحيها وطارَتْ بها، ومن الألم زرعت الأمل... بدأت تحكي حكايات صغيرة لابنها المصاب بالشلل قبل أن تكتشف أن الحكاية سلاح في مواجهة مشروع محو الذاكرة الذي

قامت عليه إسرائيل فقرّرت أن تحمل حكايات الفلسطينيين الشعبية وموروثهم الأدبي الشفوي إلى العالم من خلال الحكاية. مجلة البيان التقت بها في سلطنة عمان وهي تقدم الحكاية التراثية الفلسطينية "كحكواتية" عشقت الأدب ومزجت الأدب والتراث من خلال أعمالها الأدبية، فكان لنا معها هذا الحوار:

* أدبية فلسطينية.

يأتون لزيارته في المنزل، وحينها ذهني أصبحت مستعدة للدراسة في الجامعة، فدرست الأدب المقارن بهدف التخصص بأدب الأطفال وبعد أن أنهيت الماجستير في التربية تفرغت لفن الحكيم لأعمل كحكواتية وكمدربة على هذا الفن في فلسطين وفي البلاد العربية المجاورة.

* هل يلاقي مشروعك الأدبي دعماً في فلسطين؟

- بكل تأكيد لاقى مشروعى دعماً في الضفة الغربية وقمت بعدد كبير من الورشات الأدبية الخاصة بفن الحكيم، وأعمل من خلال وزارتي الثقافة والتربية على مشروع أدب الأطفال الوطني وعملت لاحقاً على برنامج تدريبي "الحكاية الشعبية" كما قمت بتدريب المعلمين والمشرفين وعملت على توظيفها في المناهج التربوية والتعليمية.

* إنجزاتك الأدبية كثيرة في مجال الحكاية الشعبية و نقل

* كيف بدأت مع الحكاية الفلسطينية؟

- الحكاية بدأت منذ طفولتي مع حكايات أبي التي كان يحكيها لنا في ليالي البرد عن أيام طفولته السعيدة في قيساريا لتزرع تلك الحكايا في قلبي وقلب إخوتي حب فلسطين والتمسك به، ومع ولادة ابني أمير عادت هذه الحكايات إلى ذاكرتي بعد عملية ولادة متعسرة جداً أدت إلى إصابته بالشلل الدماغي.

* إذا ملهكم هو "أمير"؟ حيثيات عن رحلتك الأدبية معه...

- كنت أجلس إلى جانب ابني أمير وأغني له وأحكي له الحكايات رغم أجهزة التنفس والمراقبة وهو على سرير المرض، وتواصلت مع أمير بسرد الحكايات التراثية والأساطير الشعبية ليالي طويلة، وتعافى أمير وكبر فرافقته إلى المدرسة وتعرفت إلى أصحابه وصرت أحكي الحكايات له ولأصحابه الذين كانوا

لا أركز في حكايتي للأطفال
عن مأساتنا بل أطمح وجهاً آخر
عن فلسطين وأنه شعب لديه
مساحة من الفرح والسرور في
عالمه الأدبي والثقافي.

التراث الأدبي ... اذكرني لنا بعضاً من مسيرتك الأدبية ٩

- أحد المشاريع الأدبية، كان عبارة عن تأهيل مجموعة من ٢٥ شاباً وصبية ليصبحوا "حكاواتية يعملون مع الأطفال الفلسطينيين وينشروا التراث الشعبي و الحكايات الفلسطينية للحفاظ على الهوية، كما شاركت في كتابة «دليل فن سرد الحكايات والقصص» ليتم الإعلان قبل ٥ سنوات من قبل مؤسسة اليونيسكو العالمية عن الحكايا الفلسطينية ككنز عالمي لا يمكن التفريط به.

* ماذا عن مشروع "جمعية" أمير للتحديات ٩

أسس زوجي جمعية «أمير للتحديات» لدعم ذوي التحديات الفلسطينية في

البلاد وأملهم والهدف من المشروع تركيز مشروع «إعادة مركزية الحكاية الشعبية في عملية التربية» بدعم من صندوق الدعم الفلسطيني التعاوني» ومن خلال الموضوع قمت بتأهيل عدد من المهنيين ليستعملوا الحكاية كأداة للتواصل بينهم وبين ذوي التحديات.

* نستطيع أن نقول التراث حكايات والحكايات تراث فهل يحفظ التراث الفلسطيني بالسرد "الحكي" ٩

كثير من الحكايات الشعبية الفلسطينية التي تحمل الأدب العربي الأصيل والأدب الفلسطيني من قصائد أدبية وشعبية وفن القصة وطريقة سردها للأسف شوهت وزورت وسرقت أيضاً من قبل الذين سرقوا أرضنا وتاريخنا وطبخاتنا ولباسنا التقليدي وأسماء شوارعنا وقرانا، والسرد الشفهي يساهم بعدم دثر الهوية، أتعلمين لماذا؟ لأن الحكاية هي واحدة من

مهنة «الحكواتي» في
فلسطين اندثرت منذ عام
١٩٤٨، وبدأت بالعودة وذلك عندما
درت حوالي ٢٠٠ حكواتي.

حول قضية واحدة رغم الفروقات
بيننا، والحكاية الفلسطينية
تجمع شتاتنا في الوطن وخارج
الوطن وكل مجموعة منه تعيش
تحت حكم مختلف يفرض ثقافته
ومناهج تعليمه، ولكن الوضع في
الضفة والقطاع نستمتع بنوع من
الاستقلالية الثقافية ولكن تحت
مراقبة الاحتلال لذلك كل عمل
ثقافي هو بمثابة تحدٍ للمحافظة
على الهوية الثقافية الفلسطينية.

* ماذا عن مستقبل الهوية الأدبية الفلسطينية ؟

- أثق بمشروعنا الوطني من قبل
المخلصين الذين يعملون لأجل
مصلحة الوطن وواقفنا صعب
صعب جداً في ظل الانقسام
في غزة والضفة فما بالك
بمستقبلنا ومستقبل قضيتنا.

الآليات التي تصون وتحافظ على
الذاكرة إذا كانت الحكاية معروفة
ولم تنسها الأجيال.

* هل الحكواتية دنيس أسعد تحكي حكاياتها الشعبية والتراثية لباقى مناطق وقطاعات فلسطين وكيف تسافرين بأدبك الشعبي بين القطاعات الفلسطينية ؟

- أنا أتحدى القوانين وقد لا
تعلمين أننا ممنوعون قانونياً من
دخول الضفة وقطاع غزة، ورغم
ذلك أنا وغيري نتحدى هذه
القوانين ونصر على متابعة التواصل
بيننا ومشروع " الحكى والحكواتية
" الأدبي والتراثي، لإحدى وسائل
التواصل وقد كان شعار مؤسسة
تأمر للتعليم المجتمعي في رام
الله وهي مؤسسة أعمل معها
منذ ١٥ سنة «شعب واحد حكاية
واحدة» فتحن شعب واحد وحكاية
الاحتلال الاسرائيلي حكاية سلب
لوطننا وتشريدنا قضية واحدة
نحكيها بطرق مختلفة وهي تجمعنا

*هل فعلا استطعت أن تنقلي واقع الحكاية الشعبية الفلسطينية في الوطن العربي؟

- مازلت أحاول أن أستعيد
الحكاية الشعبية التي تفرقت مع
شتات الشعب الفلسطيني، ولا أركز
في حكايتي للأطفال عن مأساتنا
بل أ طرح وجها آخر عن فلسطين
وأنه شعب لديه مساحة من الفرح
والسرور في عالمه الأدبي والثقافي،
كما له مساحة من الحزن من خلال
الاناشيد ذات القوافي المنسابة
والحكاية ذات الحكمة الأدبية
المتسلسلة وشعر شعراء فلسطين
وكثيراً ما تغنينا بشعر جبران خليل
جبران الذي أعود بنسبي إليه من
جهة الآباء والأجداد.

* تخافين على مهنتك مهنة " الحكواتي" من المستقبل ؟

- أخاف عليها جداً فمهنة
«الحكواتي» في فلسطين اندثرت
منذ عام ١٩٤٨، وبدأت بالعودة وذلك
عندما دريت حوالي ٢٠٠ حكواتي،

وصل عدد بسيط منهم إلى مرحلة
الاحتراف، ليس ليكونوا حكواتية
في المقاهي بل في المؤسسات وفي
العروض المسرحية.

* ماذا عن التجارب والتوثيقات للحكاية الأدبية الشفوية التي تمتج بالأهليج الشعبية؟

- تجربة "قول يا طير" لإبراهيم
مهوي دراسة أكاديمية وثقت التراث
بطريقة علمية وهذا الكتاب صدر
باللغة الانجليزية واللغة الفرنسية
واللغة العربية وأجرى دراسة عن
الحكاية الفلسطينية.

ونستطيع أن نقول أن تجارب
قديمة أيضاً منذ الخمسينات
سعت لتوثيق الحكاية الشفوية
الفلسطينية المزوجة بالأشعار
المرتجلة، وبخصوص الحكايات
التي كان يحكيها الرجل من السيرة
الهلالية وسيرة الزير سالم ولم يبق
في وقتنا الحاضر منها، إلا السيرة
الهلالية السورية وربما المصرية،
ولكن السبب الأساسي لفقدان
الحكاية الشعبية الفلسطينية هو

ومعظم هذه المؤسسات والجمعيات الثقافية تحتاج إلى الدعم، الدعم من الدول الأوروبية ممنوع لأنه نوع من الاستعمار الجديد.

* حصلت على الماجستير بالأدب والنقد .. ما مقومات الناقد الأدبي الحقيقي؟

الناقد الأدبي عليه أن يمتلك العلم في النقد وأن ينقد المادة الأدبية وفق مذاهب أدبية وفلسفية عدة من أرسطو وحتى نقد الذي يعتمد فلسفة ما بعد الحداثة وليكون الأديب ناقداً حقيقياً يجب أن يخوض تجربة الإبداع، وهناك شعراء وكتاب اشتغلوا بالنقد والأدب العربي معاً، مثل ميخائيل نعيمة وعباس محمود العقاد ومحمود شكري وطه حسين، إضافة إلى فرحان بلبل الذي كتب مسرحاً ونقداً مسرحياً.

* ماذا قدمت في مجال أدب الطفل؟

- شاركت في إطار قسم الأدب في الجامعة، وشاركت في إعداد

أننا لم نعد نحكيها في البيوت وفي التجمعات الأسرية.

هذه العودة جاءت نتيجة عودة الوعي بالخطر الذي يحيط بالهوية صارت هناك مؤسسات تعنى بالتوثيق وتعنى أيضاً بجلسات الحكى لكن في اعتقادي أن التوثيق وحده ليس كافياً كما قلت سابقاً ولا بد أن تستمر هذه الحكايات عن طريق جلسات الحكى الأسرية هذا هو أفضل طريقة لحفظها من الاندثار، عن طريق حلقات عمل ودورات للأسر الفلسطينية من أجل عودة الحكايات الشعبية.

* أبرز المشاكل التي تعرضت لها الحكايات الشعبية الفلسطينية

- لدى الفلسطينيين مشكلات ومنها في لغتهم من خلال إدخال الكثير من الألفاظ العبرية في اللغة العربية، وسرقة اليهود المغاربة بعض الحكايات الشعبية ونسبتها لتراثهم ومسألة الدعم لا أحب ولا أحتاج الدعم الذي يأتي من الغرب

من الذكريات التي عشت أحداثها
مع أبطال وبطلات الروايات التي
قرأتها، دراسة الأدب أعطتني
الأدوات النظرية والعملية من خلال
عملي على إعادة صياغة الحكايات
الشعبية بالإضافة أنها منحني
الرؤية النقدية لكي أستطيع أن أميز
بين الغث والسمين، وشاركت في
فيلم وثائقي باسم "فرط الزمان"
ودوري الحكواتية.

كتب لدمج أدب الأطفال في منهاج
التعليم في مدارسنا الابتدائية كما
شاركت في إعداد أول دليل على
مستوى الوطن العربي في فن
الحكي فن الحكايات والقصص
" كما قمت بإعدادات حكايات
شعبية من التجمعات السكنية لبدو
عرب الجهالين وقد صدرت في
كتابين بالعربية والإيطالية.

*** كيف خدم الأدب توجهات "**

دنيس أسعد" ؟

الأدب صقل هويتي وكون مخزوناً

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

رَبَّاهُ صَلِّ

فهد عيد الكريباني *

رَبَّاهُ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَزْكِي الصَّلَاةِ وَسَلِّمُنْ تَسْلِيمًا

بَارِكْ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ صَحْبِهِ
وَالْقَائِمِينَ بِنَهْجِهِ تَقْوِيمًا

وَابْعَثْهُ مَحْمُودَ الْمَقَامِ مَكْرَمًا
أَنْتَ الْكَرِيمُ فَزِدْ لَهُ التَّكْرِيمًا

يَا مَنْ أَمَرْتُ فَفَعَلْتَ فِي مَا قُلْتَهُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

هَذَا الصَّلَاةُ وَإِنَّهُ لَكَ عَابِدٌ
أَنْتَ الْعَظِيمُ فَزِدْ لَهُ التَّعْظِيمًا

رَبَّاهُ بِالضَّرْدُوسِ وَاجْمَعْنَا بِهِ
مُتَقَابِلِينَ وَنَشْرِبُ التَّسْنِيمًا

وَالْوَالِدِينَ وَالنَّاسَ كُلَّ مَعَا
فِي جَنَّةٍ أَبَدَتْهَا تَصْمِيمًا

* شاعر كويتي.

٢٥ فبراير (١)

فاضل خلف *

السَّامِرُونَ اليومَ في هَرَجٍ قد أَشْرَقُوا في العيدِ كالشُّرُجِ
عيدُ به اُزدانتْ مَرايِعُهُمْ وتَعَطَّرتْ بِأَطْيَابِ الأَرَجِ
عيدُ أَطْلَ فَأَشْرَقَتْ صُورُ صُورُ بَغِيرِ الشُّوقِ لَمْ تَهْجِ
هَاجَتْ بِشُوقِي رَاقِصَ غُزَلٍ وتَماوَجَتْ بِالنُّورِ وَالوَهْجِ
صُورُ مِنَ الأَمْجادِ مُشْرِقةً أَلحَانُهَا جَادَتْ بِكُلِّ شَجِ
أَلحَانُهَا شَدُوٌّ وَمَلْحَمَةٌ مِنْ وَحْيِ بَحْرِ هَائِجِ الثَّجِ
بَحْرٌ تَحَدَّثَتْهُ جَبَابِرَةٌ لَمْ تَخْشَ فِيهِ مَجَاهِلُ اللَّجِ
كَلَّا وَلَمْ تَحْزَنْ مَسَالِكُهُ أَنْ جَاءَ بِالطُّوفَانِ وَالْهَيْجِ
وَاسْتَخْرَجَتْ مِنْ غُورِهِ ثَمَرًا عَزَّ الْجَنَى.. إِلَّا عَلَى اللَّهِجِ
وَسَوَّاهِلُ الأَمْصارِ شَاهِدَةٌ لِلقَّاهِرِينَ بِالبَحْرِ فِي لُجِ
لَا المَوْجُ .. لَا الأَنْوَاءُ إِنَّ عَصَفَتْ دَبَّ الوَنَى بِالسَّاهِرِ الدَّلِجِ

السَّامِرُونَ شَدَتْ جُمُوعُهُمْ فِي كُلِّ مُتَعَطِّفٍ وَمَنْزُجِ
فَصَبَّاحُهُمْ بِالنُّورِ مَزْدَهَرٌ وَاللَّيْلُ مِثْلُ الصُّبْحِ فِي البَلَجِ
السَّامِرُونَ وَكُلُّهُمْ أَمَلٌ فِي مَقْبِلِ بِالْحُبِّ مَمْتَرِجِ
مُسْتَقْبَلُ تَرْهُو حَضَارَتُهُ مَتَالِقُ مَتَوَهِّجِ النَّسْجِ

(١) من ديوان الفاضل ط، ١٠، ٢٠٠٦ م.

* شاعر كويتي.

في الرُّحْبِ أنْعَامٌ وزُغَرْدَةٌ في الأفقِ لَحْنٌ غَيْرُ ذِي عَوَجٍ
صَاغَتْهُ أَكْبَادٌ وَأَفِيدَةٌ ونواطِرُ في عَيْدِهَا البَهْجِ
عَيْدٌ نُضْدِيهِ بِكُلِّ نَدَى بالوَلَدِ بِالْأَمْلَاقِ بِالْمَهْجِ

خَفِضْتُ بِهِ الرَّيَاضَ طَاهِرَةً في الشَّرْقِ أَوْ في الْغَرْبِ في الْأَوَجِ
وَضَاءَةٌ فَوْقَ النَّدَى وَبِهَا مَجْدُ الْكُوَيْتِ يُزَفُّ في هَرْجِ

أَرْضُ الْكُوَيْتِ تَحْيَةٌ .. وَهَوَى يَسْمُو إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ حِجْجِي
حُبِّي الْمُصْقَى فِي الضَّلُوعِ لَهُ عُشٌّ وَقَدْ صَارَ الْهَوَى نَهْجِي
أَنْتِ الْحَبِيبَةُ قَدْ مَزَجْتَ دَمِي بِهَوَاكِ ضَمِّي الصَّبَّ في غُنْجِ
لَكَ يَا بِلَادِي مُنْتَهَى غَزَلِي لَا لِمَهَا وَالْأَعْيُنِ الدُّعْجِ

أَلِ الصَّبَاحِ بِقِيَّتِهِمْ أَبَدًا لِلْمَوْطِنِ الْحَبُوبِ كَالشُّرْجِ
الْعَدْلُ مِنْهَجُكُمْ تَهْتَلُ فِي فَيُضُّ مِنَ التَّحْنَانِ مُنْبَلِجِ
سَيَرُوا وَعَيْنُ اللَّهِ تَحْرُسُكُمْ فَالدَّرْبُ سَهْلٌ غَيْرُ مُنْعَرِجِ
وَالشَّعْبُ قَدْ صَاغَ الْعُهُودَ لَكُمْ مَا بَعْدَ عَهْدِ اللَّهِ مِنْ حُجْجِ
وَالشُّعْرُ يَصْدَحُ فِي مَسِيرَتِهِ تَحْيَا الْكُوَيْتُ مَنَارَةُ الْفُرْجِ

الاستقلال والتحرير

(مهداة إلى وطني الثاني الكويت بمناسبة

عيدها "الاستقلال والتحرير")

معن أبو ريشة *

باقٍ في موطنٍ يشعُّ انبهاراً زاخرُ المعنى إذْ يضيضُ انتشاراً
 وسنائه تخلُّلُ المنتهى عبءُ مرّ المرامي مضى يجوبُ المسارا
 ويضيءُ اتقادهً واصلاً شعاً لهُ مجدٌ وناطقاً إخباراً
 ليس فيه الجفاء إذْ آتاه في الـ واضحُ المرئي حاله إظهاراً
 ويطولُ البُتَيانُ فيها امتداداً للكويتِ ازديادها إعماراً
 وطُيُوفُ لها من المتبعِ المُرِّ هو أصلُ مورث أدواراً
 وبدا كوكبُ الداللي وهجلاً ومضاء تصاعداً أطواراً
 ونمت في رحابه من أساطيد بر البطولات جابت الأقطاراً
 ولها الكبرياء شمْ لقد أضد لت العز رفعة ووقاراً
 مستمداً بالبأس والروح في مت بيتها الضواح انتشى إعطاراً
 ونقاء ووحدّة نفصا التصد ل انتفاضاً يجابه الأقداراً
 إذ تالت أحدات عيّن زماناً أضرمت نيران الوعى إشعاراً
 فجرى الانتداب لكن تخطت له كفاءة وزادها إصراراً
 ويصدون هوله في اضطرام جعلوا الحزب توضع الأوزاراً

* شاعر أردني مقيم في الكويت.

أَبْعَدُوا أَشْبَاحَ الْأَنْفَامِ وَصَارَ النَّتِّ
وَدَنَتْ مِنْهَا عَاصِصَاتُ رَحَى أَنْ
مَاجَ رَوْعاً وَآثَى مَوْجِ آثَاها
لَا تُطِيقُ الْأَبَاةُ أَنْ يَتَعَدَّى
إِلَّاهُ لَهُمْ يَرْعُ الزَّمَامَ لِعَهْدِ
لَكِنَّ الْجَمْعُ فِي الْكُؤُوبِ لَهَيْبٍ
وَهُمُ الطُّوْدُ إِنْ أَتَتْهُمْ غُرَاةٌ
مَا تَوَاتَوْا عَنْ بَذْلِهِمْ مِنْ دِمَاءٍ
فِي خِصَمِّ بِهِ أَصَابُوا بِضَرْبٍ
وَنَضَّتْهُمْ بِوَجْهِهَا السَّمْعُ إِنْ أَثَى
ضَارِباً فِي الْعِدَا يُبَاعِدُ غَيْباً
مَا لِرَجْعِ الْهُدَاةِ يَلْقَى زَمَاناً
إِنْ عِيداً لَهَا لَعِيدَانِ أَضْحَى
عِيدُنَا نَصْرَ التَّحْرِيرِ يَبْقَى وَالْإِسْتِقْ
يَا مِدَادَ السَّرَى وَمَجْلَى الْقَوَافِي
وَحَضَى رَمَزَهُ السَّمَاءُ كَبْدِرٍ
وَتَبَقَّى بِالْأَمْنِيَّاتِ وَقَدْ فَا
لَاخَ فِيهَا الشَّيْخُ الْأَمِيرُ الصُّبَّاحُ الْإِ
وَضِيَاءٌ يَلْتَفُّ مِنْ حَوْلِهِ الشَّعْ
وَصَدَاها مَدَى التَّهَالِيلِ فِي ذِكْ

حُصْرُ عَيْدَا وَقَدْ عَدُوا أَحْرَارَا
عِيَابُ غَدْرِ يَحْطُ فِيهَا انْتِصَارَا
رُغْمَ مَا حَلَّ لَا تَبِيحُ الثَّارَا
حَوْلَهُمْ فِيهَا مَنْ يَكُونُ الْجَارَا
وَبِهَا اجْتِنَاحُ دَوْلَةٍ وَأَغَارَا
فِي اتِّحَادٍ يَشِطُّ مِنْهَا الشَّرَارَا
لَنْ يَهَابُوا الرَّدَى وَلَيْسُوا قِصَارَا
دَافِقَاتٍ سَيُولُهَا انْتِهَارَا
كُلُّ أَعْدَاءٍ إِذْ تَحُولُ انْتِصَارَا
حَرْ حَقّاً يُوَلِّدُ الْإِعْصَارَا
عَنْ حِمَاها وَأَتَقَّتْ أَنْوَارَا
غَابِراً إِذْ يَخُطُّهُ أُسْطَارَا
سَمِعَهَا جَابَ فِي الْعَنَانِ مَدَارَا
لِلَّامِ دَامَا بِشَائِرَا وَفَخَارَا
مُلَهُمْ كَمْ يَزِيدُهَا أَعْمَارَا
كُلُّ الْمَجْدِ وَالْجَبِينِ أَنْارَا
قَتَّ عَلَى عَهْدٍ لَا تَرُومُ انْتِصَارَا
أَحْمَدُ الْجَابِرِ الصُّبَّاحِ مَنَارَا
بُ فِدَاءٌ مُطَوَّقاً وَسِوَارَا
رَى التَّهَادِي يُخَلِّدُ الْإِنْتِصَارَا

المقهى

بقلم: عبد الرحمن محمد إبراهيم *

على شاطئ البحر حيث النسيم العليل المنتشي بندى الرطوبة، والأشعة الشمسية التي تخترق سطح البحر فتتبخر أجزاء من قطرات الأمواج من شدة حرارة الشعاع، الرياضيون يركضون على رمل الشاطئ الذي يتأثر بطبقات أقدامهم، فترجو الرمال أن تهب هبات الرياح وتحمل حبات الرمل التي تغطي أثر تلك الأقدام.

على هذا الشاطئ يضع مقهى بني على الطراز الحديث، فالأثاث فاخر له ألوان متناسقة تشعر حين الجلوس عليه بأنك جالس على سرير مريح فرش لتجلس عليه وتسعد به، بجانب الأثاث أو بعبارة أخرى - الكنبات - توجد مجموعة من الطاولات التي صفت بعناية، تلمحها عينك فتحس بجمالها رغم بساطتها فلا هي مطرزة بالذهب أو منقوشة بالفضة، يدرك الناظر لها جمال وبعد أفق من نسقتها ويجد فيها روعة البساطة وتألق الإبداع .

في هذا المقهى وقرب أحد النوافذ تجلس هند تحمل في يدها كتاباً تقلب أوراقه بتمعن فلا تحس بمن حولها، تمر عليها صديقتها فتسلم فلا تجد منها رداً، تضع كفها على كتف هند فتتنبه بذعر وتبتسم ابتسامة المعتذر، تحاول هند أن لا تطيل الحديث حتى لا تقطع سكين فراغ صديقتها حبل اندماجها .

* قاص كويتي.

تحدث أنغام - صديقة هند- معها تتحدث عن الموضة وعن آخر صيحات
اللباس الحديث، تنظر إلى ملابس هند فتراها محتشمة على موضة الدين
والعادات والتقاليد فتسخر من لبسها ومن صغر عقلها وتخلفه، تواصل
أنفال ثرثرتها وتنتقل بين بساتين الحديث فلا تنتقي منه إلا الثمر الفاسد
أو الشوك المؤلم، تهرب هند بنظرها نحو كتابها وتخطيه عبر أشعار عينيها
وكانها تقول له عذراً صديقي فلست أملك إلا انتظار حدوث المعجزة التي
تخلصنا من مصيبتها بسرعة .

تحس أنغام أن هند شاردة الذهن ولا ترد عليها إلا بعبارات المجاملة،
تتضايق فتأخذ حقيبة يدها وتخرج غاضبة دون أن تسأل عن سبب صمت
صديقتها، يرقص قلب هند فرحاً بما حدث وتعود بنظرات الشوق إلى
السطور التي تركتها وتعاود الاندماج فيها .

عقل هند يتوقف عن الاندماج في القراءة، ما هو السبب يا ترى؟ تعود
بالله من الشيطان الرجيم، تحاول أن تتنفس بعمق لعل هذا الخلل الذي
طرأ على مزاجها يزول فتعود للشوق الذي كانت تقرأ فيه، تأخذ شهيقاً
بصوت عال ملفت لمن حولها وتفتته خارج صدرها مسببة حرجاً لنفسها
من قوة الهواء الخارج من فمها، يضيق صدرها أكثر فأكثر، أضلاعها
تتداخل، نفسها تحاول الفرار من جسدها، كأنها سجين في حفرة يحاول
يكل قواه أن يوسع الحفرة فلا يستطيع، تنزل دمعاً حاراً على خدها وتكون
خاتمةً لجلوسها فتغلق الكتاب بعصبية وتخرج مندفعة تصطدم ركبتيها
بالمضدة فتقلب الأشياء ويزداد حرجها، تخرج من المقهى تحمل وجهاً
أحمر من شدة حيائها .

تهب نسيمات البحر الشافية على وجه هند الدامع فتعشه قليلاً، تسترد
هند بعض هدوئها، ما الذي حدث هناك لماذا كل هذا يا هند؟

تجلس في مكانها على رمل الشاطئ، تنظر للبحر وتسرح معيدةً مشاهد ما حدث قبل قليل، لا تذكر شيئاً سوى يد أنغام على كتفها، تعرف ما الذي أصابها .. إنها سكين فراغ صديقتها التي قطعت صفوها ومزقت جمال جلستها.

تنهض مسرعة نحو باب المقهى وتجلس على طاولتها التي ألفتها، تخرج قلمها فتكتب على صدر أول صفحة في كتابها (أعاهدك أن لا تقطع أي سكين حبال الود بيننا) تعود لسطورها التي تركتها تشتكي فراقها وتعاهدها بأن لا تجامل على حساب نفسها.



وسط الميدان

بقلم: مجدولين أبو الرب *

تأفل أجيال وتجيء أجيال وهو على وقفته هذه وسط الميدان، منتصباً على منصّة خُفر عليها اسمه وتاريخ ميلاده ووفاته بخط أنيق يليق ببطل. بعضهم تأملّه، وبعضهم الآخر وقف قربه وأخذ صورة معه. ثمّة من وضع يده على رخام كتفه، وثمّة صبيّة طوّقت عنقه بذراعيها وأبتسمت للصورة.

الميدان فسيح، ويلاطاته الكبيرة تتسع لأفواج السوّاح والمواطنين والبيعة وأسراب الحمام التي تحط على أرضه، لكن الميدان يربط قدمه! النّحات جعله منتصب القامة، مرفوع الرأس، وعلى شفّتيه تتجمّد ابتسامة. قدميه اليمنى ممدودة كأنه يخطو للأمام، لكن القدم الأخرى لا تلتحق بها؛ تظلّ مثبتة في قاعدة المنصّة بقوة راسخة.

اقترّب منه سائح كهل، دار حوله متأملاً، ناول الكاميرا لأحدهم ثم صعد درجات المنصّة. الكهل وقف بجانبه، رفع كتفيه وتأمّل القدم الممدودة أماماً. رفع الكهل رأسه، ومدّ قدمه نحو الأمام.

في الصورة تجمّد الكهل، جسداً منتصب القامة مرفوع الرأس وقدماً تمتدّ إلى الأمام، والأخرى تتسمّر على المنصّة لا تستطيع أن تخطو لتلتحق الأخرى، وفي طرف الصورة ثمّة جسد من الرخام يمشي هابطاً درج المنصّة.

بانتظار الحافلة

أراقب الأسفلت الملهب، تلوّكه عجالات السيارات ولبسها لهيبه. طال انتظاري، ولم تظهر الحافلة.

لشجرة الواقفة قربي ساكنة، ما من نسمة تداعب أوراقها الخضراء. أسند كتفي على جذعها، وأستقيء بظلّها المخرم بيّض الضوء.

*قاصة أردنية.

أخبرني الصديق أنّ أصبح رجله
المبتورة يؤلمه

أخبرته: لا عجب، فأنا يؤلمني
حبيبي..

حبيبي الذي بينه وبينني مئات
السنوات الضوئية يؤلمني يوجعني.

ولم أقل حبيبي المبتور عني.

أخبرني أنّ قدمه توارت في تراب
الدوتى.

أخبرته أنّ حبيبي توارى في هدير
الأحياء

لم يعد يراني ولو كنتُ على مرمى
ظله.

تحادثتُ محاولة أن أخفّف عنه
وربما عني: "هل يكثرُ أصبح
قدمك أو حتى القدم المبتورة، هل
تكثرُ بكاءً".

أجاب وهو يداري وجعه: "لكنه
يرعاني. وأحياناً أشعر ضغطاً يؤلمني
تحت الإظفر في الساق المبتورة".
رحلة ليلية

ليلاً تحضّرُ طيوري. تصطحبني
إلى حيث نبحث عن اللاممكن،
فتقع في زجر الممكن.

تأخذني طيوري إلى حيث تتّضح
الأحاجي أو توغل في الغموض.

ليلاً تكونُ رحلة الحلم.

وعندما نعود أنا وطيوري، تُخبّي في
وسادتي تؤثر ريشاتها.

مرّ بي صهريجٌ يجرّ خلفه ذيلاً من
الماء المنسكب. أكاد أسمع غليانه
على الإسفلت. السيارات التي
تمهّلت قربي كثيرة. والدعوات
كانت سافرة، زامور، إيماة، وأنا
أقف على الرصيف أتحصّن بمظهر
الجدّ والهيبة، أقف وأحاول أن أبدو
غير آبهة بهم. أتفقّد ذيل الماء الذي
وقع من الصهريج قبل قليل، فلا
أجد له أثراً على الإسفلت.

طال وقوفي قرب الشجرة العارية،
تعبت قدمي من طيلة الوقوف،
سري فيهما خدرٌ شديد، أحركهما
جئةً وذهاباً على الرصيف، فتتهشم
أوراق الشجر الصفراء الجافة،
تطططق تحت قدميّ. الغبار كان
حولي، وكان معي ينتظر الحافلة.

أقف. أسناني تصطك رغماً عني،
أذناي تتجمدان. أحكم وشاح الصوف
حول رأسي أحمي من البرد وندف
الثلج، أراقب الأسفلت الأبيض.
حركة المرور قليلة. سيارات تراكّم
الثلج عليها، وسيارات تعطلت حاول
أصحابها تشغيلها. أنتظر الحافلة.

أراقب الأسفلت الملتهب تلوكه
عجلات السيارات ولسعها لهيبه.
أنتظر الحافلة.

بئر

أخبرني صديق أنّ أصبح رجله
المبتورة يرعاه، يحكه.

أخبرته أنّ حبيبي يوخز إحساسي،
يلسع أعصابي.

الكويت تتولى رئاسة مكتبي

أدب الجزيرة والملكية الفكرية
في اتحاد الأدباء العرب*



تولت دولة الكويت رئاسة مكتب أدب الخليج والجزيرة العربية ومكتب الملكية الفكرية التابعين لاتحاد الأدباء والكتاب العرب ضمن تشكيل مجلس إدارته في الدورة الحالية التي تستمر ثلاثة أعوام مقبلة.

وقال رئيس الوفد الكويتي المشارك الأمين العام لرابطة الأدباء الكويتية أ. حلال سعد الرميضي لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) إن تولي الكويت هذين المنصبين جاء بالتراضي بين جميع أعضاء مجلس إدارة الاتحاد في الاجتماعات التي عقدت على هامش أعمال المؤتمر الـ ٢٦ لاتحاد الأدباء والكتاب العرب الذي تستضيفه دولة الإمارات العربية المتحدة حتى الـ ٢٩ من الشهر الجاري.

* نقلاً عن كونا.



من اليمين سحر الخلوم والأمين العام السابق لاتحاد الكتاب العرب محمد سلماوي ووزير الثقافة الإماراتي الشيخ نهيان آل نهيان والأمين العام لرابطة الأدباء طلال الرميضي ودخواف الجحمة وأمين عام اتحاد الكتاب العرب حبيب الصايغ ومحمد البغهلي

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

وذكر أنه حصل باسم دولة الكويت على مسمى الأمين العام المساعد لأدب الخليج والجزيرة العربية ممثلاً للكويت في مجلس إدارة اتحاد الأدباء والكتاب العرب مشيراً إلى أن مكتب أدب الخليج والجزيرة العربية يضم في عضويته مملكة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان واليمن والعراق.

وأوضح الرميضي إن مكتب أدب الخليج والجزيرة له دور مهم وحيوي في تسليط الضوء على الأعمال الأدبية والأنشطة الثقافية القديمة والمعاصرة الخاصة بالأدباء والمثقفين من دول الخليج العربي والجزيرة العربية وأهم الإنجازات الحضارية والتاريخية التي سطرها أدباء ومثقفو تلك المناطق.

وأضاف أن المكتب سيعمل في دورته الحالية على منح أدب منطقة الخليج والجزيرة العربية المكانة التي يستحقها من العناية والتقدير علاوة على تعريف الأجيال الناشئة بقيمة هذا الموروث الأدبي.

كما سيعمل المكتب على مواصلة الاهتمام بالأدباء المعاصرين من أبناء

وينات منطقة الخليج والجزيرة العربية وتذليل الصعوبات كافة التي قد تعترض مسيرتهم الثقافية والأدبية.

وتابع الرميضي أنه سيتم تخصيص أعداد وملفات خاصة من مجلة (البيان) التي تصدر شهرياً عن رابطة الأدباء الكويتيين تتعلق بشؤون أدب الخليج والجزيرة العربية وأبرز القضايا الأدبية التي تمس مختلف مجالات الأدب والثقافة في تلك المنطقة لاسيما مجالات الشعر والمسرح والقصة القصيرة.

وقال إن الرابطة ستعمل بصفتها ممثلاً لدولة الكويت على تولي مكتب الملكية الفكرية التابع للاتحاد تسليط الضوء على أهم القضايا المتعلقة بحماية حقوق الأدباء والكتاب العرب وإيجاد الحلول الناجعة للإشكالات التي قد تعترضهم في تحصيل حقوقهم الفكرية والمادية.

وتضم أعمال المؤتمر الذي افتتحه وزير الثقافة والشباب وتربية المجتمع الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان عدداً من الندوات الثقافية والمحاضرات العلمية والأمسيات الشعرية والأدبية المتنوعة التي يشارك فيها ممثلو ١٦ دولة عربية علاوة على وفد الأمانة العامة للاتحاد ووفد دولة أوغندا الذي يشارك بصفة مراقب.

ويضم الوفد الكويتي المشارك في أعمال المؤتمر كلاً من الدكتور نواف الجحمة وسحر بن علي والشاعر محمد البغيلي.

رابطة الأدباء: تؤيد وتدعم الإجراءات التي اتخذتها الخارجية الكويتية إزاء الاعتداءات الغاشمة التي تعرضت لها سفارة المملكة العربية السعودية الشقيقة في طهران

كتب طلال الظفيري:

أدانت رابطة الأدباء الكويتيين في دولة الكويت التصريحات الصادرة عن النظام الإيراني تجاه الأحكام القضائية التي نفذت بحق عدد من الإرهابيين والجنّة في المملكة العربية السعودية، كما استكرت بشدة الاعتداء الغاشم الذي قامت به جموع من المتظاهرين الإيرانيين ضد سفارة خادم الحرمين الشريفين في طهران وقنصليتها في مدينة مشهد واقتحام المباني وإضرار النيران فيها.

وعبّر عضو مجلس إدارة رابطة الأدباء الكويتيين وأمين الصندوق الأديب الشاعر خلف حمود الخطيمي، في تصريح صحفي، باسمه وباسم أعضاء مجلس إدارة رابطة الأدباء الكويتيين عن تأييدهم لسياسة دولة الكويت، وقال: إننا تؤيد وتدعم الإجراءات التي اتخذتها الخارجية الكويتية إزاء الاعتداءات الغاشمة التي تعرضت لها سفارة المملكة العربية السعودية الشقيقة في طهران، وإذ يؤلنا هذا التصرف الذي يخترق الأعراف الإسلامية والدولية، لذا نؤكد رفضنا للتصرفات والتصريحات

الإيرانية غير المسؤولة تجاه المملكة العربية السعودية عقب تنفيذها حكماً قضائياً بحق مجموعة من الإرهابيين.

وأكد الخطيمي تضامناً رابطاً الأدياء الكويتيين ووقوفها بكل قوة إلى جانب المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً، إزاء التهديدات الإيرانية، ومساندتها ودعمها غير المحدود للقرارات والخطوات كافة التي تتخذها المملكة للحفاظ على

أمن واستقرار وسيادة أراضيها، وأمن واستقرار منطقة الخليج العربي.

وختم الخطيمي تصريحه بالابتهاج لله العزيز الحكيم، بأن يحفظ الكويت قيادةً وشعباً وأن يحفظ المملكة العربية السعودية وديم عليها الأمن والرخاء تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود.

ARCHIVE
<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

مجلس الإدارة زارها وشكرها على دعمها المتواصل

رابطة الأدباء تطلق اسم د.سعاد الصباح على مسرحها



الدور الذي تضطلع به الدكتورة سعاد الصباح في مؤازرة العمل الثقافي محلياً وعربياً، وكان لا بد لنا أن نجسد هذا التقدير عملياً على أرض الواقع لهذه الشخصية الأدبية المبدعة بسبب تشجيعها اللا محدود للحركة الأدبية الكويتية عبر أكثر من ربع قرن.

وأضاف الرميضي: إن عطاء د.سعاد الصباح المتجدد يعتبر قدوة ومنازة للأجيال الأدبية الشابة وخير سفير

للأدب الكويتي بما تبذله من عطاء وإبداعات وتميز، وإن ما قدمته لرابطة الأدباء من دعم سخّي عبر تكفلها بترميم مسرح الرابطة يعد نموذجاً من الإسهامات الرائعة التي تقدمها هذه الشخصية الكبيرة في دعم الحراك الثقافي بدولة الكويت.

وأشار إلى أن مجلس الإدارة أطلق اسم هذه الأدبية الكبيرة على مسرح مبنى رابطة الأدباء ليكون هذا الهرم الأدبي حاضراً في ذهن الأدب والأدباء

زار أعضاء مجلس إدارة رابطة الأدباء الكويتيين الشاعرة الدكتورة سعاد الصباح بمناسبة إطلاق اسمها على مسرح الرابطة بشكله الجديد المواكب للمسرح الحديث. وأعرب أعضاء مجلس الإدارة في هذه الزيارة عن شكرهم للدعم الذي قدمته الشاعرة د.سعاد الصباح لتجهيز هذا المسرح وأيضاً تقديرها لمسيرتها الأدبية الطويلة

وتكون وقد رابطة الأدباء من أمين عام الرابطة طلال سعد الرميضي وأمين السر أمل عبدالله وأمين الصندوق خلف الخطيمي ورئيس اللجنة الثقافية محمد البغلي ورئيس اللجنة الإعلامية حياة الياقوت ود.نواف الجحمة وعبد الوهاب السيد الرفاعي وحضر اللقاء مدير دار سعاد الصباح الكاتب علي المسعودي. وقال أمين عام رابطة الأدباء طلال سعد الرميضي: تثمن رابطة الأدباء



وشاهدوا على الإبداع الكويتي المميز. العطاء والعمل بهدف رفع اسم
وذكر الريمضي أن د.سعاد الصباح الكويت عالياً في المحافل الثقافية
هناك خلال اللقاء، الرابطة بمناسبة وإبراز الإسهامات القيمة التي تقدمها
الكويت منذ القدم لخدمة الثقافة
العربية

المساعد لشؤون أدب الخليج العربي
في الاتحاد العام للأدباء والكتاب
العرب الذي عقد مؤخرت في دولة
الإمارات العربية المتحدة، وهو أعلى
منصب تحصل عليه الرابطة في هذه
الهيئة الأدبية الكبرى والتي تمثل
الأدباء العرب ، وقال الريمضي بأن
د.سعاد الصباح شددت على مواصلة

وبين الريمضي أن اللقاء جاء مثمراً
يهدف إقامة العديد من الفعاليات
الأدبية المشتركة بين الرابطة ودار
د.سعاد الصباح والتي تعتبر منارة
أدبية تحمل اسم الكويت وساهمت
بالكثير من الأنشطة ودعم المسابقات

عبر سنوات طويلة من العطاء والتميز ، وأن الرابطة تعمل على توطيد صلاتها مع المؤسسات الثقافية بدولة الكويت بهدف نشر الأدب الكويتي لدى الجمهور وتنظيم الكثير من الفعاليات التي تخدم الحركة الأدبية بالشكل المناسب ، وأكد إن عددا من فعاليات الدار ستقام على مسرح سعاد الصباح في رابطة الأدباء خلال العام الجاري. وأن افتتاحها لاقتفا باسم الدكتورة سعاد الصباح ستقيمه الرابطة عندما يكون المسرح جاهزا قريبا.



برعاية وزارة الشباب وتقديم مجاناً على يد متخصصين في السرد والشعر والمسرح والتوثيق والحوار "أكاديمية الأدب" تبدأ دوراتها في رابطة الأدباء وتستمر لغاية إبريل

شهدت رابطة الأدباء الكويتيين نشاطاً ملحوظاً تمثل في إقامة دورات أدبية بدأت أعمالها من خلال "أكاديمية الأدب" التي أسستها الرابطة، وتشمل إقامة العديد من الدورات في شتى المجالات الإبداعية، وذلك تحت رعاية وزارة الدولة لشؤون الشباب، وهي دورات مجانية تأتي ضمن رسالة الرابطة في التنمية الثقافية المجتمعية. وتستمر الدورات لغاية شهر إبريل المقبل.

وكانت الرابطة قد عقدت مؤتمراً صحفياً تحدث من خلاله كل من الأمين العام لرابطة الأدباء طلال سعد الرميضي ومدير إدارة العلاقات العامة بوزارة الدولة لشؤون الشباب ناصر العرفج ورئيسة اللجنة الإعلامية عضو مجلس إدارة الرابطة حياة الياقوت عن هذه الدورات وأهدافها والرسالة التي تحملها إلى الأدباء الشباب.

وقال الرميضي: إن الرابطة تحرص على المشاركة في كل النشاطات الثقافية والأدبية والفنية التي تساعد على إثراء المجتمع بشكل عام والمساعدة في إلقاء الضوء على إبداعات الشباب على وجه الخصوص، مؤكداً أن هذا التعاون لن يكون بناء يضم برامج ومشروعات ثقافية لكنه سيكون موقعا يعمل على تحقيق التنمية الشبابية ويحتضن إبداعاتهم ويبرزها. كما أكد اهتمام الرابطة بالتعاون مع الجهات التي تعنى بالثقافة وقد حققت الرابطة نجاحات سابقة في هذا المجال.

وأضاف: إن "أكاديمية الأدب" تأتي لتكمل جهود سابقة في تنظيم العشرات من الدورات المجانية في مختلف صفوف الأدب وفنون، وتأتي هذه الأنشطة تحقيقاً للأهداف التي وردت في النظام الأساسي لرابطة الأدباء بضرورة رعاية النشء من الكتاب الشباب ومحاولة صقل مواهبهم

بين الوهبة والخبرة. وأضافت
الياقوت: إن الدورات تأتي مجاناً
للفئة الشبابية من ١٤ - ٣٤ عاماً
للمواطنين من الجنسين، وتستمر
حتى إبريل ٢٠١٦.

والدورات هي: "الكتابة العربية
والأخطاء الشائعة" للدكتور
عبدالمحسن الطبطبائي، (٢٩
نوفمبر-ديسمبر) ٢٠١٥ تلتها
دورة "مكونات النص السردى"
للدكتور مرسل العجمي، (٢٠-
٢٣) ديسمبر ٢٠١٥ ثم دورة "فن
كتابة قصص الأطفال" للكاتبة
أمل الرندي، (٣-٧) يناير ٢٠١٦
ودورة "كتابة القصة والرواية"
للكاتب عبد الوهاب السيد، (١٧-
٢١) يناير، ودورة "فتيات قصيدة
التفغيلة" للشاعر والباحث إبراهيم
الخالدي، (٣١ يناير-٣ فبراير) ودورة
"علم العروض والقافية" للشاعر
عبدالله الفيلكاوي، (١٤-١٨)
فبراير ودورة "التأريخ في الأعمال
الأدبية" للباحث والمؤرخ طلال سعد
الرميضي، (٦-١٠) مارس ودورة "فن
الكتابة المسرحية"، للدكتورة سعداء
الدعاس، (٢٠-٢٤) مارس ودورة
"رسالة النص الأدبي" للكاتبة حياة
الياقوت، (٣-٧) إبريل ودورة "أدب
الحوار والإنلقاء" (١٧-٢١) إبريل
للكاتبة والإعلامية أمل عبدالله.

بالطرق السليمة ودعم كتاباتهم
الأدبية، داعياً كل من يرغب في
تطوير ملكة الكتابة الإبداعية إلى
التسجيل بهذه الدورة.

من جانبه، قال مدير إدارة العلاقات
العامة والإعلام بوزارة الدولة
لشؤون الشباب ناصر العرفج
إن شباب الكويت الوهوب المبدع
ثروة حقيقية وأمل الغد، وهم
بحاجة دائماً لمن يحتضن مواهبهم
ويشجعهم ويمنحهم الفرصة للتعبير
عن أنفسهم وطموحاتهم وإظهار
إبداعاتهم وابتكاراتهم بالشكل
الصحيح، وهو ما تحاول الوزارة
توفيره بالتعاون والتسيق مع جميع
مؤسسات الدولة والمجتمع ككل.

وبدورها، تحدثت رئيسة اللجنة
الإعلامية برابطة الأدباء حياة
الياقوت عن أهداف أكاديمية الأدب
قائلة إنها تهدف إلى صناعة جيل
جديد من الأدباء في الكويت، وكما
نلاحظ، إذا جاز التعبير ثورة أدبية
تتعلق بالإنتاج الأدبي الشبابي من
حيث الكم وأيضاً نلاحظ اهتمام
وقبول شعبي لافت للحركة الأدبية
في الفترة الأخيرة.

وأشارت الياقوت إلى أنه من هنا
كان مستحقاً على الرابطة أن تقدم
شيئاً لهذا الجيل القادم بحيث
نصنع جيلاً قادراً على الكتابة يجمع

اختتام دورة "تقنيات السرد الروائي واللغة" للأديب إسماعيل فهد إسماعيل



اختتمت في رابطة الأدباء الكويتيين دورة أدبية بعنوان "تقنيات السرد الروائي واللغة"، حاضر فيها كل من الأديب الروائي إسماعيل فهد إسماعيل والكاتب عبد الرحمن حلاق واستمرت لمدة ثلاثة شهور.

وقال أمين عام رابطة الأدباء الكويتيين طلال سعد الرميضي أن هذه الدورة بمثابة ورشة عمل مجانية جاءت ضمن السياق العام لأنشطة الرابطة الهادفة إلى خلق جيل من المبدعين في فن كتابة الرواية والسرد وفق التقنيات السليمة، وأضاف إن من أهداف الرابطة الاهتمام بالأقلام



الإبداعية ورعايتها مما يساهم بكل
فعال في الرقي بالحركة الأدبية
بدولة الكويت.

وأوضح الرميضي بأن الدورة كانت
ناجحة بكل المقاييس، وقدمت رؤية
علمية للمنتسبين إليها، خصوصاً
وأن قائمة أدبية كويتية مميزة مثل
الأستاذ الفاضل إسماعيل فهد
إسماعيل له بصمة واضحة في
الحركة الروائية العربية وشخصية
إبداعية نعتز بوجودها معنا.

عتبات سالم الرميضي الخمس في منتدى المبدعين الجدد



أقام منتدى المبدعين الجدد في رابطة الأدباء الكويتيين دورة بعنوان "الوزن الشعري الفصيح والشعبي على طريقة العتبات الخمس"، للشاعر سالم خالد الرميضي ، وذلك من الخامس ولغاية السابع من يناير الفائت، ولكل ضمن الدورات المجانية التي تدعو إليها الرابطة بشكل دائم طوال العام، لتقديم شتى العلوم الأدبية.

وحققت الدورة حضوراً جيداً حيث سبق للشاعر سالم الرميضي أن ألف كتاباً ينور حول فلك عنوان الدورة.



يقيم منتدى المبدعين الدورة الأولى
الوزن الشعري الفصيح والشعبي
على طريقة (العتبات الخمس)
لمؤلف الكتاب سالم الرميضي

في مقر
 رابطة الأدباء ٧-٦-٥
 الكويتين يناير ٢٠١٦

٦ مساء
 الدورة
 مجانية
 للتسجيل والاستفسار
 ٦٦٩١٩٢٩١



يعتبر الوطن المقر والمستقر لكل فرد، وهو واحة الأمان والاستقرار، فخلال أسفاري وتنقلي بين مطارات العالم أحس بشعور الشوق والوله إلية ويتجنى في ذاتي ووجداني، فكل ما تقع عليه عيني هذا وهناك يذكرني به، لذا نجد أن مهما ابتعد المرء عن وطنه سيجد الشوق يحمله إلية، وهذه فطرة بني البشر في عشق الأوطان .



بقلم: طلال سعد الرميضي

فالغربة تشعر الفرد بأهمية الوطن الذي هو جزء لا يتجزأ منه، فالكثير من الأدباء الكبار سافروا بعيداً عن أوطانهم بهدف كسب العيش الكريم إلا أنهم لم يستطيعوا مغادرة هذا المعشوق في وجدانهم، فسطروا أجمل الأعمال الأدبية في إبراز حلمهم الأبدي بكلمات خالدة ومعانٍ راقية تظل بقلية أبد الأبدين.

ونحن نعيش الأفراح والسعادة في شهر فبراير لناسبتي العيد الوطني وعيد التحرير اللتين تعتبران من أجمل المناسبات التي يحيها الكويتيون في كل عام، فلا شك أن جمال طقس فبراير وزوارة الربيع زادتهما بهجة وحبوراً، معهما فدوة الكويت تعتبر عروس الخليج بلا منازع فلنشترك في تعبير فرحتنا باتباع السلوك القويم والتصرف الحميد ونجعل الوطن تاجاً على رؤوسنا ونبراساً نصخر به ونعتز بالانتماء إلية والولاء له.

وصدق أمير الشعراء أحمد شوقي -يرحمه الله- حين قال:

وطني لو شغلت بالخلد عنه *** نلزعتنني إلية في الخلد نفسي
وهما بالأمجاد في سلسبيل *** ظمأ للسواد من عين شمس
شهد الله، لم يغب عن جفوني *** شخصه ساعة ولم يخل حسي
يصيح الفكر والمسلة ناديه.. *** وبالسرحة الزكية يمسي

وطني لو

شغلت

بالخلد عنه

* أمين عام رابطة الأدباء الكويتيين